(Arab)
DS99
.J41B3
1947

(Arab) DS99.J41B3 1947
al-Ba'th al-islahi fi al-Jazi-
rah..

DATE ISSUED TO

DATE ISSUED	DATE DUE	DATE ISSUED	DATE DUE
JUN 15 2014			

Princeton University Library
32101 073526020

al-Ba'th al-islāḥī

البعث الإصلاحي

في

الجزيرة

مطبعة المعارف نجيب كنبر - حلب

(RECAP)

(Arab)
DS 99
.J41B3
1947

الاهداء

الى عطوفة محافظ الجزيرة الاستاذ عبد القادر بك الميداني باعث النهضة في الجزيرة

يا باعث النهضة :

بالامس كنا نمر بالجزيرة فلا نشاهد فيها الا البثور التي كونها مبضع الاجنبي : عنصريات ضالة منكمشة ، طفيليات تنمو في جسم الامة المنهوك .

وعصبيات طائفية سلبية لممها وصيرها الاجنبي مسوخاً ، مسوخاً شوهت قيم الدين حتى غدا مطية للسياسة الرعناء .

وحتى الامس القريب . كنا لا نجد في الجزيرة الا الثالوث اللامقدس اي الفقر . والجهل . والوباء . وكنا لا نريد ان نحط في تصليح هذا الواقع المؤلم كلمة لانها ستكون سلاحاً لا بيدنا ، بل بيد الاجنبي ضدنا جرياً على مألوف منطق الاستعمار ولان هذه الكلمة لن تكشف عن مصير من ضربت على اعينه الاقنعة الصفيقة ، اقنعة المصلحة الفردية .

واليوم — ونحن مأخوذون بنشوة الظفر — نجد ان القروح

تلك ، قد اطرها البرء مشرفة على الاندمال . فلا ضلال في تسيير العنصريات ولا انحراف في مفهوم العصبيات . وذلك الثالوث قد تقلص حتى كاد ان يتلاشى .

ان هذه النتائج — يا باعث النهضة — كانت المطمأن الامين لليقظة القومية الواعية على مصير الجزيرة .

ونحن الآن — بعد ذلك الاطمئنان على جزء من متحد هذه الامة نجد فيك رسولها الاصلاحي وباعث النهضة في ابنائها . فاذا ما رفعت اليك هذا الكتاب بصفتي احد المواطنين وفرد من افراد الشعب ، فانما ارفعه الى مصلح جبار مثلك . بعد ان وجدت فيك الزهد عن شكليات الادارة الجوفاء وقصورها العاجية . ورأيتك تتسرب الى اكواخ الفقراء تتعرف عن حقيقة الاصلاح ، لتفهم الآم العوز حتى تصلح ما فسد .

فانت اذن نضج واعي وارادة مخلصة فعالة ..

فيا باعث النهضة . ان طريق الاصلاح لطويلة لانها طريق الحياة ، انها الطريق التي لا يثبت عليها الا الاحياء وطالبو الحياة ، وما اخالك الا ابن الحياة البكر وما اخالك الا مؤمناً ببلوغك نهاية الطريق الاصلاحي ، لتنقذ امتك ولتكون للمصلحين اثر يقتفى فتوقظ بذلك شرف الامة التاريخي المجيد .

الياس طربيه

عطوفة محافظ الجزيرة

عبدالقادر بك الميداني

باعث النهضة في الجزيرة

واقع الجزيرة الاجتماعي

اذا اضمحلت المناعة القومية في جسم امة ما كان استعمارها واخماد ذاتها امراً سهلاً .

ولقد كان الاستعمار التركي للعالم العربي موفقاً في خطته ، فاستثمر الدين ومزجه بالدولة ، ليبرر الاتراك بذلك سلطتهم على هذه البلاد وصلتهم بها .

وكان هذا التوفيق نتيجة للانحلال الذي اصيب به العالم العربي اثر حكم المماليك وانحلال نفسيات الامم العربية .

وقد حارب الاتراك — لا حرصاً على الدين وانما استثماراً له — كل من لا يمت الى هذه العصبية الدينية بصلة . فهاجرت بعض الطوائف المسيحية الى البلاد السورية بعداً عن مركز الضغط الضال . كما هاجرت عنصريات عرقية وتمركزت متكتلة حول نفسها .

وكان نصيب الجزيرة من هذه الهجرات وفيراً . حتى غدت الجزيرة مستقراً مختلطاً لفئات مختلفة واصبح المتنقل بين ارجاء هذا الهلال الخصيب يجد ان كل بقعة غدت تسمى باسماء المهاجرين اليها .

ولم يكن المستعمرون الاتراك ليتخلوا عن جهالتهم وغباوتهم في طرق الاستعمار حينما اثاروا في هذه البلاد ايضاً النعرات المعاكسة فشجعوا الطوائف الاسلامية على خنق حريات الطوائف الاخرى

فأدى ذلك الى الثورات والاصطدامات الدينية التي استثمرها الغرب وجعلها سلاحاً لنفسه ، لا ليطرد الاتراك ويصلح هذه البلاد وانما ليحل محل الاتراك ويفعل ما فعلوا ويسلك ما سلكوا .

وهكذا جاء الافرنسيون هذه البلاد لحماية المسيحيين من المسلمين ولتوجيه الشعب السوري توجيهاً صحيحاً بالتالي . وكانت النتيجة انهم اتوا لا ليؤدوا المهمة التي اظهروها في الميادين العالمية حين تبرعوا بتوجيهنا وانارتنا حسب ما يدعون ، وانما نفذوا المهمة التي استنبطوها ولقنوها الى ابنائهم العابرين الى الشاطيء السوري الذي نقل اليهم من قبل في سفنه المائلة البحار تحت اشرعة الكنعانيين والمسيحيين والمسلمين الحضارات التهذيبية والفكر النقي الخالص والتوجيه الصحيح .

وكان الافرنسيون بنا مثلما كان الاتراك وكأن الاستعمار له منطق وان كان غير مسجل ، وانما هو منطق يعرف بالحدس اي بحدس المستعمرين .

فلم يشجعوا المسيحيين على المسلمين فحسب وانما شجعوا المسلمين على المسيحيين ايضاً .

رغبة منهم في بث الانحلال القومي . وما كانت اليقظة التي ترعرعت ابان عام ١٩٣٦ لتستطيع فهم هذا الواقع واصلاحه حسب واقعه . وانما كان كل المصلحين المتباطين لا يفهمون من الاصلاح

الا الاصلاح الشكلي السطحي وكانت كل هذه العقاقير عقاقير خارجية لادواء خارجية .

وجاءت الحرب العالمية الاخيرة حرب القوميات السلبية ضد بعضها البعض ، ضد الاطماع الاستعمارية من جديد ، ولكنها لم تؤتِ كلها على شكل يرضي الاستعماريين الروس والانكليز . اوالاميركان. او الافرنسيين . بل كانت يقظة قومية واعية في اكثر بقاع العالم تحفزت بها القوى البشرية المستضعفة لتدافع عن حقوقها وعن كياناتها وعن عزتها وكرامتها .

وكان نصيب العالم العربي وسورية بصورة عامة والجزيرة بصورة خاصة النصيب الاوفر فتبدلت بعض المفاهيم العتيقة وتألفت العنصريات والاقوام والطائفيات بعض التفاهم حتى نالت البلاد استقلالها واثبتت كيانها العالمي .

ولقد كانت خطة حكومة بلاد الشام في هذه اليقظة الاخيرة انضج من ذي قبل وكان رائدها في هذه المرة تخير الاكفاء ليكونوا رسل الاصلاح في هذه الامة فكان بين هؤلاء المصلحين نفر وفقوا كل التوفيق ، ونفر آخر لم يكتب لهم ذلك في اصلاحهم .

اما الذين لم يوفقوا فراجع ذلك الى انهم لم يستوعبوا مهمتهم الاصلاحية وانما ساروا فيها اعتباطيين سطحيين . وكان الاصلاح حسب مفهومهم اصلاحاً يمكن ان ينعت بالجامد مثلاً : كالسعي

لفتح المدارس وتعبيد الطرقات وترأس الحفلات . واما الفئة الاصلاحية الثانية فقد كانت اعمق وانضج . كانوا لا يجدون في الاصلاح مثلما وجد اولئك من قبل وانما وجدوا الاصلاح طريقاً ومرة تحتاج الى الدرس والتمحيص، وجدوا ان الاصلاح لا يكون اصلاحاً الا اذا بدىء فيه بفهم الواقع او بالاحرى بفهم نقائص هذا الواقع ، اولاً بتعيين الهدف او بما يجب ان ينتهي اليه هذا الواقع .

ثانياً لانه ليس طبيباً ذلك الذي يشخص المرض ولا يستطيع اعطاء الدواء اللازم .

وليس طبيباً ايضاً من لا يعين طريقة الاستعمال .

ولقد كان هؤلاء المصلحون من الفئة النيرة التي درست الواقع اولاً والهدف ثانياً والاساليب والطرق اخيراً .

وبدأت بعدئذٍ بتنفيذ هذا المخطط تنفيذاً نزيهاً واعياً .

وما كنت لاجد خلال تطوافي الطويل اصلاحياً وفق الى ذلك مثلما وفق محافظ الجزيرة عطوفة عبدالقادر بك الميداني وهذا ماجعله ان يكتسب بحسن ادارته ونبله ونزاهته حب ابناء محافظته كلهم من سائر الطوائف والملل . ومما يدل على حبهم لعطوفته واعجابهم به وتعلقهم بشخصه المحبوب ما شاهدته ولمسته ابان وجودي في الحسكه في ذلك الاستقبال الشعبي الرائع الذي اعد لعطوفته من سائر ابناء الجزيرة ونخبة رجالاتها من نواب وتجار ومزارعين حتى

النساء والاطفال عند رجوعه للمرة الاخيرة من دمشق يحمل اليهم في حقيبته الخصبة بالاعمال الطيبة — الآيلة لخير محافظتهم — المشاريع المفيدة الناجحة . فكان استقبالاً لم تشهد الحسكة له مثيلاً .

انالني فيه ذلك الشعب الكريم الزاحف للتعبير عن تقديره لجهاد وجهود محافظه النبيل من الاقرار بعرفان الجميل (شرف التكلم باسمه بل باسم الجزيرة كلها) التي كانت ماثلة بذلك الاستقبال الحافل بنخبة مختارة من خيرة ابنائها ووجهائها ومتنفذيها العاملين .

فانشدت عطوفته نزولاً عند رغبتهم القصيدة التالية المثبتة التي تتضمن بعض اعمال وجهود هذا العمراني الجبار . ومنها يقف القارىء على الاسباب التي تهيب بابناء الجزيرة الى ان ينزلوا هذا العامل المخلص في اسمى مكان من قلوبهم وان يتمسكوا بعطوفته حتى الاستماتة .

وهذه هي القصيدة :

قد عدت والعود محمود ومنتظرُ
فكم صبرنا لهذا العود ننتظرُ
هاك الجزيرة في سكانها زحفت
الى لقاك ولو يقوى مشى الحجرُ
فانظر الى الجمع والافواهُ هاتفة
هتاف بشرٍ دوى في الافق ينتشرُ

اهلاً وسهلاً ورحباً في محافظنا
في حسن مسعاك (عبدالقادر) الوطرُ
فانت قبلة شعبٍ في محافظةٍ
على جهادك معقود لها الظفرُ

كأن حبك في الاجسام منقسم
في كل قلبٍ من الاحيا له اثرُ
وافوا اليَّ زرافاتٍ واوجههم
كالروض ضاحكة بالبشر تزدهرُ

وكلفوني بان اهديك باسمهم
ياسيدي من حميد الشكر ما ذكروا
كأن ذكرك في الافواه بسملة
عند الصلاة وفي آذانهم درر

حبٌ عجيب لعمري ما محافظة
حبت محافظها الحب الذي ذخروا
لما التعجب والاسباب ظاهرة
وكل يوم لنا عن صدقها خبرُ

جئت (الجزيرة) والاحزاب نافرة
والامر فوضى وجو الامن معتكرُ

وظلمة الخوف فوق الهام باسطة
افياءها ولهيب الشر مستعرُ
والناس تنزح عن اوطانها هرباً
الى الثغور وقد استفحل الخطرُ

وكاد يقفر من سكانه بلدٌ
لولا جهودك لم يبقَ به بشرُ
نظرت للامر في طرف يلوح به
عطف وصارم عزمٍ ما به خورُ

ورحت تسعى لتوحيد الصفوف على
اسِ الاخاء كما تهوى وتختكرُ
فكنت ضواً لقيس الرأي معتمداً
عقلاً له الرأي والتدبير والفكرُ

وكنت فيهم على شتى مذاهبهم
اباً رحوماً به الابناء تفتخرُ
كم صنت نفساً وكم امنت افئدةً
وكم حجبت دماً قد كاد ينهدرُ

فاكبروا فيك قلباً ملء ساحته
حلم وثاقب فكرٍ ملؤه نظرُ

اسموك صدقاً (ابا بكر) فشخصك في
اهل الجزيرة في ذا الاسم مشتهرُ
فبايعوك على الارواح واتفقت
على محبتك الافكار والصورُ

حتى اذا شدت صرح الامن يدعمه
جندُ السلام وزال الخوف والحذرُ
وعدت بالناس من شتى البلاد الى
اوطانهم وتآخى البدو والحضرُ

وكنت فيهم ملاكاً للوئام به
ساد الوفاق فلا حقد ولا كدرُ
وجهت جهدك للعمران مبتكرا
خير الوسائل للاصلاح تبتدرُ

في مهمهٍ كان صحراءً فليس له
لولا مساعيك لا شأن ولا خطرُ
مشيت بالقوم مقداماً تشجعهم
على الزراعة حيث الكسب والبدرُ

اضحت بمجدك بيداء الجزيرة في
خصبٍ يزين ثراها الاخضرُ النضرُ

اي المشاريع لم تعمل لنصرتها
فيها واي مكانٍ لست تعتمرُ
في (حسجة) في (قمشلي) من وفاك يدٌ
تبقى على الدهر لن يفنى لها اثرُ

وفي (عامودا) و (درباسية) ظهرت
للناس يا سيدي اعمالك الغررُ
كانت ولا طرق للسير صالحة
غشت مسالكها الاوحال والحفرُ

وصلت بلدانها بالسبل تربطها
منها بعقد اتصال ليس ينتثرُ
اوجدت في (حسجة) دخلاً يباهى به
للبلدية فيه القطر يزدهرُ

شيدت فيها حوانيتاً تجملها
فوق الثمانين فيها القوم يتجرُ
جففت مستنقعاتٍ من مراكدها
كانت باحيائها الامراض تنتشرُ

انرت اجواءها بالكهربا فبدت
للعين كالخود زانت جيدها دررُ

قبائل البدو في مسعاك قد جنحت
الى الوئام فلا غزوٌ ولا حذرُ
شتى المذاهب اضحت فيك واحدةً
ترى التعصب ذنباً ليس يغتفرُ

أمنٌ وعلمٌ واصلاحٌ . أمن عجبٍ ؟
اذا لك القوم غار الشكر قد صفروا
وهل عجيب اذا جئنا نصوغ لكم
حب القلوب عقوداً دونها الزهرُ

فليعلم البعض ممن ملء انفسهم
غل بما نفثوا منها وما زفروا
ليست بغير ابن (ميداني) لنا ثقة
انا لنعبده لو تُعبد البشرُ

انت المحافظ فينا لا تغيرنا
عنك الموانع والاحداث والقدرُ
من عاش مثلك للاوطان يحمل عن
ابنائها كل عبء فهو منتصرُ

فانظر ترَ الناس ملء السهل في بلدٍ
في طيب لقياك من افراحهم سكروا

هذي وفود الورى جاءت مرحبةً
من كل انحاء هـذا القطر تبتدرُ
وافت اليك باخلاصٍ مقدمـةً
نظيم شعر به الاخـلاص يزدهرُ
فانزل على الرحب في ارض بنيت لها
فخراً ففضلك في تاريخها سورُ
واسلم على الدهر للاوطان مفخرةً
تقضي الحياة بعيش ما به كدرُ

باسم ابناء الجزيرة
وبطلب منهم
صاحب الكتاب .. الياس طربيه

١٨

باعث النهضة في الجزيرة

لا اجد من الضروري حين اتحدث عن عطوفة الاستاذ عبدالقادر بك الميداني محافظ الجزيرة ان استعرض تاريخ حياة هذا المصلح رغم ما في تاريخ حياته من مميزات تضفي على اصلاحه الواناً زاهية محبوبة .

ذلك لان ما في اثار الاستاذ الميداني الاصلاحية ما يكفي ليكون منهجاً للمصلحين من بعده . ومفخرة تضاف الى سجل نهضتنا الحديثة .

لم يكن الاستاذ الميداني كغيره من المصلحين تنحصر مهمته في محافظته في ترضية المواطنين في الجزيرة ، وانما كان رسولاً مصلحاً لا يثنيه عن غايته غضب ذوي المصالح او تشجيعهم .

ولم تكن مهمته خلال اليوم الواحد لتنحصر في تنظيم الاستقبالات وملاطفة ومجاملة الحاجين الراغبين وانما كان يومه يوم تنفيذ وليله ليل درس وتمحيص .

لم يأتِ الجزيرة ليترأس الحفلات وليقوم بالزيارات وليسمع تصفيق المتفرجين وانما جاءها داعياً ناضجاً مؤمناً عاملاً .

لم يأتِ الجزيرة ليجعل من كيان وظيفته نقطة تهيؤه لنوال مرتباً اسمى ، وانما جاءها ليتمم رسالته ولينقذ جزءاً مهجوراً من امته .

واخيراً جاء الجزيرة فدرس واقعها الاجتماعي وخرج بالنتيجة

التي خرجنا اليها فلم يجد دواء فعالاً الا قتل الجهل ، الا نشر العلم لا العلم الذي ينحصر بالعناصر الموضوعية ، وانما العلم الموجه للثقافة ، الموجه لايجاد الانسان الناضج والمواطن الواعي ، لايجاد ذات الفرد السوري الذي يشكل مع اخيه السوري المتحد السوري المتألف .

انه لم ينشر العلم وانما نشر الثقافة ، الثقافة القومية التي تقضي على العصبيات العرقية والعنعنات الطائفية .

وهناك على ارض الجزيرة لم يعد يسمع لثورة كردية او غزوة بدوية واقتتال جاهلي ارعن ، ولم يعد يسمع بتململ ارمني وانما يسمع فقط بتأليف المواطنين السوريين في الجزيرة . فانقلبت بسعيه كل المفاهيم السلبية الى مفاهيم ايجابية صالحة للنماء والحياة صالحة للحرية والواجب والنظام والقوة للامة السورية العربية .

واخيراً جاء الجزيرة فوجد فيها من الامكانيات الاقتصادية الهائلة فلم يترك ثروة الامة تموت في ارض الامة ، ويبقى الابناء والآباء حفاة عراة جياع وانما وضع مخططاً لانشاء الجمعيات التعاونية الوطنية لاستثمار موارد الجزيرة ولم يكتف بهذا الوضع فاتصل من جهة ثانية بالمتنورين من شباب الجزيرة ورجالها المتمولين فنبههم الى ما في هذه البقعة من خصب ويمن ، والى طريقة استثمارها حتى غدت اكثر مناطق الجزيرة مزارع حديثة فيها من الآلات ما لا تجده في سورية الساحلية او في حوران وسهول حمص .

ولم يكتفِ بهذا القدر وانما درس بنفسه مشاريع حيوية للري والتسميد الحديث واصول الغرس. اي لم يكتفِ بان يكون مصلحاً اجتماعياً وانما اصبح عالماً اقتصادياً.

واخيراً جاء الجزيرة لا ليسمع انات المريض الفقير ويعزف عنه، وانما جاءها فوجد حالتها الانسانية غير انسانية فاراد ان يجعل من هذا السوري في الجزيرة انساناً بكل ما في الانسانية من معنى، انساناً لا ينام مع حيواناته في مكان واحد. امرأة لا تشبه الدابة التي تعلفها مساءً: وتعمل واياها في عمل واحد صباحاً.

جاءها ليغير هذا البؤس الى نعمى.

ليقود العامل والفلاح والتاجر والصانع الى جو نيّر طاهر فيه الصحة والخير والمعرفة.

وبذلك حطم الثالوث اللامقدس اي الجهل والفقر. والمرض. وسيلاشيه. ودفع بالانسان القريب من الوحشية الى انسان متمدن، الى رجل يعمل عملاً شريفاً بتعويض شريف، والى امرأة تشكل عائلة انسانية محترمة. والى فتيان ينصرفون عن الخمول والذوبان والانحلال الى جيل رياضي صحيح الجسم تام نمو الحياة. واخيراً جاء الجزيرة ليجعل من نوابها ورجالاتها وشبابها قادة اصلاح يعملون معه ويسعون لانقاذ امتهم الذين هم منها، فحق لهؤلاء ان يكونوا معه قادة اصلاح.

وحق للشعب السوري والعالم العربي ان يفاخر بابنائه المصلحين.

عاطفتي الصادقة ..

الى اخـــــواني

ابناء الجزيرة

انا والدهر

بسم الزمان وكان قبلاً غاضبا فانالني بعد الصدود رغائبا
وصفت عيون الدهر بعد تعكرٍ فنهلت منها ما يلذ الشاربا
تلك الليالي كم اراقت ادمعي سيلاً وكم جلبت الي متاعبا
ساقت حوادثها الي كأنها ملك يجر من الغزاة كتائبا
ورمت باسهم غدرها قلباً له من صبره درع يرد قواضبا
فوقفت كالحصن المنيع مجالداً دهراً احد من الليوث مخالبا
حتى الفت نزاله مستبسلاً لا انثني او ان اراني غالبا
فتغرني منه ابتسامة صادق واراه انواع الحبائل ناصبا
امشي ويمشي غاضباً فكأننا ليثان في غاب الحياة توائبا
يدعو الكوارث صحبه فتطيعه ولئن دعوت فلا الاقي صاحبا

مارست انواع الصداقة كلها دهراً وافنيت الزمان تجاربا
فحفظت ما شاهدت منها صادقاً ونبذت ما قد كان منها كاذبا
ميزت ما بين المحب وبين من قضت الظروف بان يرى متحايبا
فطعنت خبث الدهر طعنة ظافر متجلبباً خبرا وفكراً ثاقبا
من شاء يعرف ما الصداقة بعدما لاقيت فلياتِ الي طالبا
فيرى خبيراً بالحياة مجرباً لم يتشح الا الوفاء جلاببا
ولرب ضافية نظمت عقودها فاهتز قلب الظلم منها واجبا
في معرك اصلى اليراع لهيبه وتفرقت فيه الشعوب مذاهبا
فوقفت دون العرب وقفة ماجد يرضى من العيش الثناء مكاسبا
ورجعت عالي الرأس منها ساحبا برد الوفا والخصم ينظر غاضبا
ما بين شعب قد شرفت بانني منه يراعي للمجاهد جانبا
وعرفت في ارض «الجزيرة» سادة منه ابوا الا الفخار مراكبا
عمروا الربوع وفي الصدور عزائم كالنار تقدح في النفوس مراغبا
ركبوا الجياد من الذكا وتقلدوا حزماً احد من السيوف مضاربا
وتدرعوا زرد الوفاء وهمة اعلت لهم في العالمين مراتبا
حفظوا لسوريا العهود وامطروا ارض الجدود من الولاء سحائبا
شغفوا بحب المكرمات الا ترى في كل يوم من ندام صائبا
يغزون قلبي بالجميل وصيب من انمل بيض يسلن مواهبا
الفوا السخا حتى اذا ما صنفتهم تلقى احتفاء باهراً ومآدبا

بسطوا الموائد من مآكل جودهم وحبوك من صافي الوفاء مشاربا
فالوجه يشرق بالضيوف مسرة فيسيل در اللفظ درًا ذائبا
يرعون عهد الصحب حتى انهم ليروا الصحاب اقاربًا وحبائبا
ملكوا القلوب فما رأيت لودهم الا ذكورًا مثنيًا او خاطبا
في كل يوم من جميل صنيعهم اثر تعز به المآثر جانبا
فاحطت من اخلاصهم بسحائب فيها اجر على السحاب ذوائبا
وحبوا فوادي من عذوبة لطفهم ذكرًا على مر الليالي واصبا

* * *

مهلاً أأبناء « الجزيرة » انني منكم ارى في كل قلب صاحبا
اصفيتموني الود هاكم مثله قلبًا يسيل على اليراعة ذائبا
انيَّ ذهبت فما سواكم شاغلي او حيث كنت ارى ثناكم واجبا
اني لاصغيكم وداداً شاكرًا لجميعكم عرفًا وعقلاً ثاقبا

صاحب الكتاب

الياس طربيه

هرانت بك

قائد درك الجمهورية

★❖★

ننشر رسمه الكريم بالنظر لما لمسناه في حضرته في زيارتنا الاخيرة لدمشق من الاهتمام الزائد والعطف الصحيح على الجزيرة ورغبته الاكيده في استتباب الامن في تلك الانحاء، ولنصائحه المتتابعة لقواده وجنودهم هناك بزيادة الحرس والحرص على مصالح الاهلين، ولمحاولته تطبيق برنامج في الجزيرة يؤهلها لتكون في مقدمة المحافظات السورية رقياً وعمراناً، حقق الله ذلك ....

٢٥

المقدم محمد نشأة بك نصر الله نادري

قائد درك اللواء السادس في الجزيرة

قضى اكثر ايام خدمته في حلب تابعاً لقيادة درك جبل سمعان، ثم لقيادة درك سرية حلب الجنوبية المؤلفة من اقضيـــة — ادلب — حارم — جسر الشغور — المعره .

وقد كان قائداً لدرك محافظة حماه عام ١٩٣٦ لتوطيد الامن فيها ، وبلوغ الاضطراب في ذلك العهد الرهيب اشده. ثم عين مديراً لشرطة حلب عام١٩٣٩ حيث كانت الحوادث الدامية التي كانت نتيجة سوء تصرف السياسة الفرنسيـة التي ارادت فرضها على الامة السورية الابية فرضاً . ثم اعيد تعيينه مديراً لشرطة حلب عام ١٩٤٤ للمرة الثانية .

من هنا يبدو لنا جلياً ان اعماله كانت عظيمة في سبيل بـلاده ، اذ انه كان يدعى الى توطيد السلام في كل بقعة من الوطن السوري يضطرب فيهـــا حبل الامن .

من ذلك حوادث عين العرب التي اوقعهـا بصراوي آغا الصديق الحميم للمستعمرين ضد اولاد شاهين بك المعروفين بوطنيتهم الصادقة قصـد الإخلال بالامن في تلك الربوع .

كذلك حوادث المريدين التي ذكى اوارها في جبل الاكراد عام ١٩٣٩. فبعد ان قضى عليها ببأسه وغيرته ووطنيته قضاءً تاماً . عين لمديرية شرطة حلب حيث قبض فيها على ناصية الامن بيد من حديد . وفي ذلك الحين كان حصناً اميناً لبعض رجالات البلاد المعروفين بوطنيتهم يقيهم عداء المستعمرين .

هذا ، وجولاته المتواصلة ايام حوادث عام ١٩٤٥ في مناطق اقضية — ادلب — حارم — جسر الشغور — المعره — التي تتألف منها منطقة سرية حلب الجنوبية التي كان يقودها لها قيمتها بفضل مساعيه وجهوده الجبارة التي يبذلها ، حيث تمكن بالاتفاق مع بعض السلطات في هذه الاقضية المذكورة من تأليف قوات لا يستهان بها لمجابهة كل عدوان يبدو من المستعمرين ، الذين لم يكونوا ليتورعوا عن استفزاز شعور الرأي العام والاعتداء على الامة السورية الآمنة .

وقد كان لتأليف هذه القوات تأثيره الحسن بين جنود مخافر الحرس الخفيف في كل منطقة من مناطق هذه الاقضية ، فقد اوقع الرعب في نفوسهم فبدأوا يستسلمون الواحد تلو الآخر ، مما جعل قائدهم الافرنسي ان يلتجيء الى الحكومة في حارم حيث امنه قائد الفصيل والقائمقام على حياته .

وفي تاريخ ٢٣ ايار ١٩٤٥ استسلمت حامية حارم بعد ان تخابر صاحب الترجمة مع قائدها نصر بك شركس بالهاتف واقنعه بالاستسلام الى الحكومة الوطنية ، حيث اظهر له قائدها في ذلك العهد استعداده لكل تضحية في سبيل وطنه العزيز .

وقد تم استسلام هذه الحامية مع قائدها على يد صاحب الترجمة بمعداتها الحربية ورفع العلم السوري على الثكنة دون اي حادث .

وفي الشهر المذكور من عام ١٩٤٥ ما ان سمع باندلاع نار الثورة في حماه ضد المستعمر الغاشم حتى هب الى مناصرة اخوانه الوطنيين وفي قلبه يخفق ايمان وطنه العظيم ، فذهب الى المعرة حيث اتصل بمحافظ حماه وقائد دركها هاتفياً ، فعمل على قطع الطريق على كل نجدة يمكن ان ترسل الى تقوية

مركز المستعمرين ، وكان لاعماله الباهرة العديدة اثرها الفعال ، مما جعل قوات المستعمرين ان تضطر الى الانسحاب الى حمص.

وفي ابان الاعتداء على دمشق ، وعلى اثر الاضطرابات التي وقعت في حلب حيث قذفت دمشق بالقنابـــل — وجه جهده لمقاومة عودة الفرنسيين الى مراكزهم السابقة في منطقته وقد قام باعمال عظيمة لم يقم بمثلها سواه .

وبينما كان يقوم باعماله الناجحة الموفقة في ربوع منطقته بلغه وقوع الاضطرابات في جسر الشغور ، وقذف الافرنسيين المدينة بالقنابل ، فاسرع اليها بقوة من ادلب مشتبكاً مع الافرنسيين بمعارك كللت بالنصر والفوز بعد ان وزع قواته الوطنية في الطرق الآتية: طريق اللاذقية — موقع الزعينه — طريق حلب — موقع وادي السخرين — طريق المعرة — موقع قلعة المضيق — وكان من نتائج هذه الاعمال الخالدة تطويقه القوات الافرنسية، وبعد معارك دامية دامت عدة ايام ، تمكن من القضاء على قوات العدو في جسر الشغور نازحـــة الى اللاذقية ، حيث تأمنت الطرق، وتم جلاؤهم عن تلك الربوع . وكان من حسن دعايته بين صفوف الضباط والجنود الوطنيين ما جعل الكثيرين من الجنود والضباط يفرون من ثكناتهم باسلحتهم واعتدتهم الحربيـة ، ملتحقين بقواته الوطنية ، التي كان يقودها بعبقرية حربية ليس لها مثيل .

هذه بعض اعمـال هذا البطل المغوار التي لو شئنا الاتيان عليها كلها لاحتجنا الى مجلدات ضخمة لتدوينها — فمن الحق كله ان يكافأ المجاهد على جهاده ، لا سيما خدماته في بلاده .

تشجيعاً لسواه واضراماً لنار الوطنية في قلوب خادمي هذا الوطن المفدى، ليشعروا بتقدير حكومتهم لهم ، وانها عين ساهرة على اعمالهم، فـلا تبخث مجاهداً منها حقه .

فاننا نلفت نظر حكومتنا الجليلة الى مكافأة هذا المجاهد الكبير بما يستحقه جهاده واخلاصه ووطنيته وتضحيته ، النزيهة المجردة .

٢٨

الرئيس مهنا

شاب في العقد الرابـــع من عمره يقوم على قيادة الفوج الخامس في الجزيرة وهو من يوم تسلم هذا الفوج يحاول ان يجعل من جنـــوده رمزاً للجندي السوري الممتاز ، وهو لا يدخر جهداً في انهاض هذا الجيش جاعلاً نصب عينيه تنظيم الجيوش الحديثة او ايصاله الى درجتها . اصلح الثكنـات التي كانت شبه مهدمة وقام باعمال حميدة جداً ، له اقتراحات عديدة منهـــا اقتراحه تشغيل الجيش في اصلاح طرقات الجزيرة او مراقبة اصلاحها، ولكن النظم لا تسمح بشيء من هذا النوع . قاوم الافرنسيين بكل ما اوتي من قوة وهو اول ضابط سوري هرب من الجيش الفرنسي والتحق بالقوى الوطنيـة حيث ذهبت على اثر ذلك اموالهفي حماه نهباً .

اننا ننشر عنه هذه الكلمة تقديراً لجهوده القيمة ولتهنئته على المنزلة الطيبة التي له عند رؤسائه . ولحث المتقاعسين على التشبه به وباعماله .

صبري بك حلواني

رئيس شرطة الجزيرة

دخل مدرسة الشرطة في دمشق وهو في رتبة مفوض فخرج منها اختصاصياً ملماً في سائر الشؤون الهامة التي يمكن له بها ان يخدم بلاده عن طريق الاختبار بتوطيد الامن وحفظ النظام، اذ عين بعد خروجه من المدرسة مفوضاً للتحري في دمشق عاصمة البلاد فكان مدة خدمته فيها مثلاً للنظام والاقدام والوطنية. وقد رأس مخافر عديدة الى ان عين رئيساً لشرطة دير الزور قاعدة محافظة الفرات فترك فيها مآثراً جمة من حزم ونزاهة وتجرد واقتدار،

وقد كان سبق قبل اشغاله هذه الامكنة ونقله الى دمشق ان عين رئساً لشرطة بلدية حلب ولمفوضيتي التحري والقسم العدلي فيها ومديراً لمدرسة شرطتها . فاظهر في سائر الادوار جدارة وكفائة نادرتين ، وبالنظر للحاجة الماسة ولاصلاح حالة الشرطة فقد اعيد الى رئاسة الشرطة في دير الزور ومنها الى الحسكة حيث عين مديراً لشرطة الجزيرة ، فقضى فيها سنتين نظم في خلال ذلك شرطها ووطد الامن في ربوعها ، وكان على سمو مركزه الحكومي ، كثير التواضع شعبي النزعة محبوب من سائر طبقات الامة على اختلاف مللها ونحلها .

وكم كان اسف ابناء الجزيرة عظيماً لما بلغهم خبر نقله الى حلب ، فاخذوا يفدون اليه يظهرون تعلقهم المخلص بشخصه مقدرين له في المدة التي قضاها بينهم صفاته الطيبة المشكورة وتلك المآثر التي يتحلى بها من نزاهة ووطنية ، ومعاملة الجميع بالرفق وما اداه لتلك البقعة الطيبة من خدم بوفائه واقتداره .

وقد احيوا له حفلة وداع ضمت فريقاً كبيراً من وجهاء البلدة واعيانها ترأسها عطوفة محافظ الجزيرة المحبوب عبدالقادر بك الميداني جاءت خير برهان على تعلقهم به وحبهم له . انشد في اثنائها صاحب هذا الكتاب بعض ابيات شعرية مودعاً حضرته باسم اصدقائه ومريديه .

٣١

الملازم الاول الامير برهان

حسن محمد

ولد في السلمية عام ١٩١٦ من اسرة كبيرة ، عظيمة الشأن ، غنية بحسبها ونسبها ، سامية الارومة ، عرفت بكرمها الحاتمي ، ونبل مقصدها الشريف . تخرج من مدرسة السلمية الابتدائية ثم دخل الكلية الوطنية الانجيلية في حمص عام ١٩٢٨ وانهى دراسته فيها عام ١٩٣٠ حيث انتمى بعدها الى مدرسة الدولة الارثوذكسية حتى عام ١٩٣٣ اذ ذهب اثرها الى بيروت حيث التحق بالكلية الاسلامية ، فقضى فيها سنة اكالية واحدة ، وفي ١٠ ايلول سنة ١٩٣٤ دخل كلية حمص الحربية ، فخرج منها عام ١٩٣٨ برتبة مرشح ضابط ثم رقي الى رتبة ملازم ثان وفي سنة ١٩٤٣ الى ملازم اول حتى وصل في المدة الاخيرة الى رتبة معاون مدير مصلحة العشائر في محافظة الجزيرة .

وقد كان ابان الحوادث الاستقلالية الاخيرة في صور (لبنان) الجنوبي ، حيث لم يتمكن من الهرب ، لان المراقبة كانت شديدة الوطأة عليه ، على انه قام بواجبه القومي خير قيام بدعاياته الوطنية التي كان يقوم ببثها بين رفاقه نافخ فيهم روح الحمية الوطنية ، ولما تعذر عليه الافلات من المراقبة التي كان محاطاً بها استقال من وظيفته عائداً الى بيته حيث انضم الى فرقة الوطنيين لخدمة بلاده وامته .

قابلناه فوجدناه كريماً ، حلو المعشر ، سخي الشيم ، وطنياً خطيراً ، مقداماً شجاعاً متصفاً بالاخلاق الحميدة التي تجعله اهلاً لان يرتقي اسمى الوظائف في جيشنا السوري العتيد.

اسكندر بك داود

رئيس ديوان محافظة الجزيرة

نجل القانوني القدير المغفور له حبيب بك داود الذي كان يشغل مركز قاض في محكمة استئناف الجزاء في دمشق ابان العهد العثماني . وبعد ان توفى الله والده المرحوم بقي يدير شؤون املاكه الزراعية مدة طويلة الى ان دخل سلك الادارة حيث شغل فيها وظائف عديدة اظهر فيها جدارة فائقة ، وحسن معاملة ، وطيب عنصر ، وكرم اخلاق ، مما جعله موضع ثناء واحترام الشعب والحكومة معاً ، لادارته الحازمة ، ونزاهته النقية ، ولين عريكته ، وهو الى جانب هذه الصفات التي تندر ان تجتمع في شخص واحد ، رجل علم وادب ، وفن ، رفع بها الى طليعة الادباء الذين توفقوا في محل مشاكلنا الاقتصادية ، والثقافية والاجتماعية .

فهو الشاعر العبقري ، والاديب الفذ ، الطامح بادبه الى تجديد الحياة ، فيريد من الاديب ان يكون منار الجماعات ، خلافاً للقول السائد بان الادب صور الجماعات .

وان ما يتمتع به من هذه الخصال الحميدة ، لفت اليه ابصار رجال البلاد المسؤلين ، الملقى على عاتقهم ادارة دفة الحكم فدعوه الى اشغال منصب هام في الجزيرة حيث عين رئساً لديوان محافظتها في الحسكة . فامتلك القلوب بحسن ادارته وانسه وجدارته . وقد حظينا بالتعرف الى شخصه الكريم عند زيارتنا الاولى للجزيرة ، فرأينا فيه ما اعجبنا وادهشنا .

وله منظومات شعرية عديدة احببنا ان نثبت منها بعض ابيات وطنية حماسية غاية في الرقة فياضة بالشعور في ذيل ترجمة حضرته ليطلع القاريء العزيز على روح هذا الشاعر الغنية بعواطفها الصادقة بوطنيتها .

فمنها قصيدته الوطنية التالية التي القاها يوم ٣ شباط سنة ١٩٤٦ في مطار الحسكة حين رفع العلم السوري اثر انتصار الارادة السورية على قوى الاحتلال:

علا فاشرق نوراً فوق اوطان ... ولاح يجلو كروب المدنف العاني
فالروض مائسة تيهاً بعزته ... والناس تياهة تشدو بالحان
هذا هو العلم الخفاق ترفعه ... الى سماء العلى ابطال عدنان
فمن مشارق طوروس الى حلبٍ ... الى دمشق الى انجاد حوران
الى شواطيء بحر الروم تنعم في ... افيائه بين آسادٍ وغزلان
تعالت الراية الزهراء باسقةً ... تظل خفاقةً ابناء قحطان
بعث اعاد حياة العرب مشرقةً ... من بعد ضيمٍ والآمٍ واحزان
فاليوم لا اجنبي في مواطننا ... يسعى الى بث تفريق وخذلان
لا اجنبي يداجي في سياسته ... فالحكم للعرب اخواناً باخوان
غرامنا اللغة الفصحى نعززها ... ونبتغي لبنيها رفعة الشان

غرامنا وطن طابت مغارسه ... فيه البديعان من علمٍ وعرفان
غرامنا وطن في اوج رفعته ... وقد تنزه عن غل واضغان
بالامس كنا وثقل القيد يرهقنا ... كانت مدائننا تصلى بنيران
والناس في غمرة والاهل في جزعٍ ... والارض من رهبة في جوف بركان
واليوم يحمي الحمى في ظل رايتنا ... جيش لسورية من خير فتيان
جيش لسورية نسمو بعزته ... له بسالته في كل ميدان
ارى الجزيرة قد تم الجلاء بها ... واصبحت حرةً في عهد (ميداني)
محافظ في سما العلياء مطلعه ... افضاله نمّ عنها الف برهان
ما نفحة الطيب الا من شمائله ... هواه اسداء معروف واحسان
بنو امية قد طابت مراقدهم ... مذ اشرقت شمس سوريا ولبنان
فالقدس مختالة والنيل مغتبط ... والبشر يطفح في افياء عمان
وفي العراق اباة هللوا طرباً ... واكبروا نهضة قامت بغسان
هبت لنا فتية نجب رئسهم ... (شكري القوتلي) الزعيم العامل الباني
(شكري) يجدد امجاد الوليد لنا ... يبني صروح المعالي خير بنيان
هبوا الى سؤددٍ في هدي طلعته ... وواصلوا السير في عزمٍ وايمان
هبوا الى رفعة الاوطان نمنحها ... مجداً بهي السنا يزري بتيجان

* * * * *

وله ايضاً الابيات الطيبة التالية في الراية المفداة وقد انشدها في يوم الجلاء..

يا رايةً صاغ الجلال برودها ... تهفو القلوب الى سنا الوانها
مجد العروبة في نسيجك ماثل ... ومآثر الاجداد من عدنانها
سورية دار الفخار وركنه ... نبني لعزتها ورفعة شانها
لما تمادى الغاصبون بكيدهم ... وتآمروا للهدم من بنيانها
هب الشيوخ بهمة وعزيمةٍ ... والنخبة الاحرار من فتيانها
ناداهم للمكرمات وللعلى ... (شكري) الزعيم الفرد فخر زمانها

نادام للخالدات قاقبلوا ... كالسابحات الجرد يوم رهانها
فاذا العدى اجلوا وشتت شملهم ... بنصالها وبمرهفات سنانها
وبنوا لنا مجداً سنياً مشرقاً ... يسمو على الايام في حدثانها
سورية دار السماحة والندى ... الوحي والالهام فيض جنانها
تتدفق الاضواء فوق هضابها ... كتدفق الانهار في وديانها
والجدول الرقراق ينشد هائماً ... اغنية السحر في الحانها
زهراء قد كست الرياض بحلة ... من عسجد والزهر صوغ بنانها
اني ارى فيها الجمال مجمعاً ... وارى الكرامة في حمى مرانها
والجيش يحمي الدار دون عداتها ... ويردهم عنها بيوم طعانها
يوم الجلاء مؤثل ومخلد ... هو عزة الايام في نيسانها

* * * * *

وله في حفلة استقبال فخامة الزعيم المحبوب شكري بك القوتلي رئيس جمهورية البلاد المعظم — وقد انشدها فخامته في مطار الحسكة ابان زيارة فخامته للجزيرة في محفل حافل برجال الوزارة والنواب والاعيان ..

وذلك في الخامس من شهر ايار ١٩٤٧

(شكري) الزعيم الفرد فخر زمانه ... آثاره في كل ربع تنطق
زار الجزيرة آسياً متفقداً ... فزها بها املٌ نضيد مشرق
اسر النفوس بحكمة وسماحة ... وسبى النهى ببلاغة تتدفق
وكسا ديار الشام ثوب كرامة ... فيه انتصار العرب وشيٌ مونق
وسرى تواكبه ملائكة العلا ... وبحبه تجب القلوب وتخفق
لا زال نور هداية متألقاً ... فينا وذخراً للمكارم يغدق

٣٦

سعادة قائمقام القامشلي

حامد بك العامري

شخصية فذة تفرض احترامها على جليسها فرضاً ، اخلاق سامية رفيعة موشاة بتهذيب بيتي صحيح ، ثقافة عالية مزدانة بالادب العربي الصحيح .

عرفته فعرفت به قلباً كبيراً واعياً ، وتحدثت اليه ، فاذا بالبلاغة طوع بيانه والسحر معقود على لسانه .

ينظم الشعر وتستهويه نغماته الجميلة ، غيور على مصلحة امته موفق بحسن ادارته .

مشهور بتجرده ونزاهته .

فهو ممن يقولون ليصدقوا ويخدمون لاجل الخدمة .

وقد كان له من قبل ابان حوادث الاضطرابات وقفات وطنية مشرفة ، تفاخر بها الحكمة وتعتز بها الادارة .

بعيد عن الادعاء ، رصين التفكير حاد الذهن متزن الحديث ، محبوب من سائر طبقات الشعب لما يتحلى به من صفات عالية ومبادىء وطنية سامية .

اعجب به عطوفة محافظ الجزيرة فانزله في موضع الثقة من مقامه في قائمقامية القامشلي التي اكسبها من كل مفخرة جديداً ، مكتسباً ثقة امته جمعاء بلطفه وحزمه ونبله ، ونزاهته وتجرده وعدله .

ميزات نبيلة تسمو بصاحبها الى اسمى مكان من الاحترام ورفعة الشأن .

ابهة في اقدام ، واقدام في تواضع ، وتواضع في رقة ، ورقة في شمم ، وشمم في ثقافة .

هذا هو حامد بك العامري ، قائمقام القامشلي .

فاذا فاتنا نشر رسمه الكريم في هذا الكتاب ، فلم يفتنا بعض ما يتحلى به من صفات — قدوة لسواه ليسيروا على غراره ويدرجوا على آثاره .

المقدم اسماعيل بك غوري

قائد كتيبة درك قضاء القامشلي

فيه من المواهب العسكرية ، والجرأة القومية ، والسخاء اليعربي، والحزم في الادارة ، والخلق العالي النبيل ، والتفكير الواعي الصحيح ، والايمان بحق سوريا في الحياة ، مما جعله من نخبة قوادنا الميامين، الذين نحن بحاجة الى نبوغهم الحربي وتفوقهم العسكري ، في المناورات الاستراتيجية والتكنيكية الحديثة ، التي تتسابق الامم في حلبة مضمارها .

تخرج من المدرسة الحربية باسطنبول عام ١٩١٤ فكان من البارزين في دروسه ، حيث تجلت مواهبه ، فكان له قصب السبق بين رفاقه ، وقد حضر رحى الحرب التي دارت في مضيق الدردنيل ، فكان ممن يشار اليهم بالبنان لبطولته وشجاعته .

تقلب في وظائف عديدة في قيادة الدرك في سائر المناطق السورية التي تحتاج الى خبرة كبرى في الادارة ، فكان من المحبوبين شعباً وحكومةً .

وهو يتحدر من سلالة السلطان قنصو الغوري الذي كان ملكاً على مصر وسوريا .

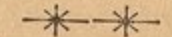

٣٨

سعادة قائمقام الدجلة

نشأ في بيت علم وفضل عرف بتضلع رجاله في الفقه والقانون ، عين قاضياً عقارياً في السيحة ثم في درعا فظهرت فيها كفائته ومواهبه ونزاهته ، ومما يذكر له في ذلك الحين موقفه النبيل المشهور الذي صان به في محافظة حوران حقوق العرب خلال حدوث نزاع عقاري بين دائرة الاوقاف فيها وبين احدى الجمعيات الصهيونية التي كانت تدعي ملكية بعض القرى ومن بينها قرية جليه المعروفة، وبالرغم من شتى الوعود ووسائل الاغراء التي استخدمها الصهيونيون لحمله على الحكم في مصلحتهم فلم يكن ليسمع لغير صوت ضميره الحي فاصدر حكمه العادل بحفظ حقوق الاوقاف في القرى المذكورة واقصاء الصهيونية الماكرة عن تلك الاراضي المعروفة .

ثم تعطش الى خدمة الوطن العزيز فرغب في خدمة بلاده عن طريق الادارة حيث اسندت اليه قائمقامية الدجلة الواقعة على حدود دولتي تركيا ، والعراق ، فقام بمشاريع عمرانية هامة شهدت له بالاخلاص وسداد الرأي ، منها السعي الى تعبيد الطريق بين القامشلي وديريك وانارة هذه بالكهرباء وانعمل على منح بلديتها قرضاً لمدة عشر سنوات، وبناء دار للحكومة في مركز القضاء ناهيك عن اعماله الجبارة على توطيد الامن وقطع دابر السرقات في تلك الربوع مما جعل له ذكراً عاطراً واكسبه محبة السكان قاطبة في ذلك القضاء .

ومما يذكر له من اعمال جريئة حازمة مواقفه المشكورة المشرفة في الدفاع عن حقوق الاهلين دافعاً عنهم تعديات بعض الاقطاعيين غارساً في نفوسهم مبادىء المحافظة على الامن المثابرة على العمل الاعتماد على النفس .

فكان لهم به خير ربان يقودهم الى ميناء الطمأنينة والثقة والسلام .

سيادة المطران اسطاتاوس كرياكوس

مطران الجزيرة والفرات للسريان الارثوذكس

★★★❖★★★

هو رئس اكبر طائفة في الجزيرة قدمت الجزيرة منذ زمن قديم فعملت على بنيانها وصلاحها ورقيها بعددها البالغ ثلاثين الف نسمة . وقد كان سيادته قبل تشريفه الجزيرة نائباً بطريركياً عاماً في حمص ، حيث عُد فيها من اعلام النهضة الوطنية ، العاملين على جمع القلوب بعضها الى بعض ، وتوحيد الصفوف بين ابناء الامة السورية التامة بوجه عام وبين ابناء طائفته الكريمة خاصة ، للالتفاف حول علم البلاد المفدى ، والعمل على استقلال البلاد من نير كل دخيل ،

وارادة اجنبية عسكرية . وهو الى جانب ما يتمتع به من مكانة محبوبة الجانب ، عالم علامة ، وحبر جليل ، وبحاثة كبير مدقق ، وصديق حميم لسائر رجالات البلاد المسؤلين الذين عرفوا عن سيادته الغيرة الوطنية المتقدة ، والوفاء النادر المثال لامته وبلاده .

ولما عين سيادته مطراناً على الجزيرة ، كان اول ما عمله هو سعيه الحثيث المتواصل لتوحيد الصفوف والتقريب ما بين سائر العناصر والطوائف والعشائر ، نافخاً فيهم حب البلاد وروح الوطنية الصادقة ، داعياً اياهم الى مساعدة حكومتهم السورية بكل اخلاص ونزاهة وتجرد .

وفي ايام الحوادث الاخيرة ، لاقى اضطهاداً قاسياً من المستعمرين ومن التف حولهم مما يفوق الوصف ، على انه لم يكن لتلين قناته ، ويعجم عوده ، ويغمز جانبه ، تجاه كل هذه الاضطهادات والمصاعب التي كان يتخطاها بصبر واقدام عجيبين . ولم تكن كل هذه العقبات التي تعترض سبيل وطنيته لتثنيه عن ثباته في خدمة بلاده ، والسعي لاستقلالها التام ورفع شأنها وكيانها .

وسيادته عمراني محب للخير غيور على مصالح امته وطائفته ، انشأ عدة مدارس مكثراً من تعميمها في كل ناحية من نواحي الجزيرة التي يقطنها ابناء سيادته المنتشرين هناك ، فكان لعمله هذا اثر كبير في تعليم الاميين ومحاربة الجهل الفاشي .

وهو ميال الى كل عمل من ورائه منفعة وطنه ، يكره الطائفية التي بثها المستعمر في ربوعنا ، فيود لو تدغم كلها باسم كلمة وطنية خالية من كل نعت طائفي او مذهبي ، ديموقراطي النزعة ، متواضع كل التواضع ، لين العريكة ، نقي الضمير ، ، ولقد شرفنا بمقابلة سيادته والتبرك بتقبيل يديه .

فنعمنا بحديثه الهادي المتزن ، وعمرنا عيوننا ببهجة الايمان العميق الطافر على محياه الكريم ، والمتوقد شعلة ضافية على جبينه .

سيادة المطران يعقوب يوحنا حبي

مطران الجزيرة والفرات للسريان الكاثوليك

عالم علامة وبحاثة مدقق يرأس طائفة السريان الكاثوليك في الجزيرة والفرات ، وزعيم من الزعماء الكبار الذين يندر وجودهم في بلادنا ، لما يمتاز به عقله المفكر الكبير ، وحسن درايته ، وواسع اطلاعه ، وحنكته ، ولين عريكته اجمعت القلوب على محبته ، واطاعته ، واحترامه لغيرته على مصلحة بلاده وعطفه على المساكين وابناء السبيل وصراحته بآرائه التي لا تعرف الزلفى ولا اللفتات والدورات والاساليب السياسية .

وقد زرنا سيادته في الدرباسية عند الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر ، فشاهدت تلاميذ المدرسة يخرجون من صفوفهم بحركة غير عادية فيصطفون صفوفاً صفوفاً بانتظام وتناسق .

فقدمت نفسي الى سيادته في مجلسه الذي يشع فيه الجلال والاحترام .

وبينا انا آخذ مكاني في ضيافته اذا بمدير المدرسة يدخل عليه قائلاً لسيادته ان الوقت قد ازف . عندئذٍ نهض سيادته من مجلسه داعياً زواره الى النهوض والخروج بمعيته حيث ذهب الجميع الى ساحة المدرسة المنتصب فيها العلم السوري المفدى الذي يخفق على سارية عالية فيها فوقف سيادته امام العلم باجلال واحترام بينما كان التلاميذ ينشدون النشيد السوري الوطني امام سيادته بحماس مشتعل زائد ، وبعد انتهاء النشيد عاد سيادته الى مجلسه الكريم في القاعة حيث التفت تلك الجماهير حوله معجبة بوطنيته الفذة الهادئة اللا اعتباطية ، والتي تختلج عن حب عميق كامن في فؤاده .

❖★★★★★❖★★★★★❖

فضيلة المفتي

محمد نظيف الطويل

رجل ديني يقوم بالافتاء بمحافظة الجزيرة ، عالم لا يجارى حلو الحديث والمعشر كريم الخصال يتحلى بالاخلاق العربية الطيبة ، يحاول بكل ما اوتي من قوة جمع الكلمة في الجزيرة ، يريد ان يتآلف المسلمون مع بقية الطوائف وان يتركوا الاختلافات الدينية ومع كونه رجل ديني لا يحب الخلاف والتفريق بين دين وآخر ، داره مقصد لكل مسلم وغير مسلم نشأ وترعرع في بيت فضل وعلم على يد والده العالم المشهور نظيف الطويل . واننا اذ نكتب هذه الكلمة عنه انما نكتبها تقديراً لهذه الاخلاق السامية وهذه الروحية الطيبة داعين الجميع الى التشبه بفضيلته ان التشبه بالكرام فلاح .

سيادة المطران خورين بارويان

مطران الارمن الارثوذكس في الجزيرة

شاب في مقتبل العمر ، يتدفق حيوية ونشاطاً ، تصحبه نزعة الى معرفة الجوهر ، وفناء الذات في حب الله ، وتفضيل مصلحة المجموع على مصلحة الفرد.

قدم القامشلي راهباً فبقي فيها حقبة من الزمن وكيلاً لسيادة المطران ، نظم خلالها شؤون شعب وكنيسة تنظيماً فائقاً ، مبرهناً على اقتدار عظيم في حسن الادارة.

وبفضل مواهبه النادرة التي تدل على نفس عبقرية مكتنزة في هيكل يشع جلالاً ووقاراً ، وحكمته الغزيرة المتفتقة عن فكر منظم وعقل سليم ، ورأي سليم سديد استحق الترقية الى درجة المطرنة العالية ، ولا غرابة في شيء ان يتمتع مثله في سن مبكر بالمؤهلات الكريمة ، والذكاء الدافق ، والنبل العريق ، والشيم السمحة الفاضلة ، والاخلاق العالية السامية ، فهو اهل لتسنم ارقى الوظائف والمراتب الكنسية ، التي تحتاج لمثل شخصه الكريم .

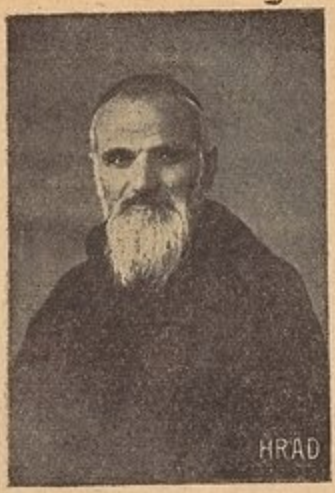

سيادة المطران كيرلس زهرابيان

مطران الارمن الكاثوليك في الجزيرة والفرات

شيخ وقور يفيض الايمان العميق من مقلتيه، ويشع على جبينه سيماء الطهارة والنبل، يوحي الى المستمع اليه التنسك المجرد، والانقطاع عن الدنيا الطافحة بشرورها باجلى صورها.

يستقبلك ببشاشة الاب العزيز المحبة، الوديعة المشرقة، كانها مرآة منعكسة عما يعتلج في صدره من عوامل الانسانية الصادقة.

لا يحب اقتناء المال لنفسه، غير انه يسعى اليه لانفاقه على الاعمال الخيرية التي تؤاسي المصابين. اما فضائله الشخصية التي يتحلى بها، فقد جعلت له مركزاً ممتازاً بين جميع الطوائف، محفوفاً بالاكبار والاجلال، يعمل على التفاهم بين جميع العناصر، ويضحي في سبيل السلام العالمي. ويهتم كل الاهتمام بامور التربية والتهذيب، ساهراً على بث الفضيلة في نفوس النشء الجديد بعقل مفكر كبير وثقافة دافية جامعة، وحلم سخي كريم يدل كل الدلالة على انساني كامل حي هو خير مثال لرجال الدين القدماء المرتدين حلل الفضائل القشيبة والمتحلين بالاخلاق السمحة الكريمة.

الزعيم الكردي الكبير حاجو آغا

رئيس العشائر الكردية هوبركان

كان هذا المجاهد محجةً ومؤلاً وملاذاً لسائر العشائر الكردية سواء في تركيا او العجم او العراق وسوريا . وكان شأنه في حياته شأن شريف المحتد كريماً لا يدخر الا ما هو جدير بالادخار . لا يدخر الا الاخلاق والوطنية والجهاد والشرف وكل ما عدا ذلك فهو ملك لكل ضيف او طالب او ملتجيء. وكأن كل من امه سائلاً اصبح شريكاً له في ماله واملاكه — حتى لقب بحاتم هذا العصر — وانك لترى الاكثرية الساحقة من عائلات تلك البلاد تسمي ابناءها باسم — حاجو — تبركاً وتيمناً باسمه المحبوب المقدس من سائر العشائر . ويروى عن كرمه ما لم يروَ عن الاولين فمن ذلك لو قصدته طالباً ارضاً او ضيعة فما كان ليتردد بان يهبها لك مهما كان ثمنها ومقدار قيمتها ، وله عدة مواقف من مثل ذلك مع كثيرين ممن لم يزالوا احياء يرزقون .

وهو وان كان لم يتلق العلوم كما يجب ان يكون التعلم الا انه كان لتوقد ذكائه يعتبر من انبه الزعماء وفي مصاف كبراء المتعلمين . حصيف الرأي . صحيح المحاكمة مستوعب لكل مكرمة وحضارة . كانما قد تلقاها عن

اساتذتها ومدارسها وابنائها . وان هذه المزايا المجتمعة فيه كانت تفرض على كل فرد من الاكراد او سواهم ان يجعل من هذا الزعيم مثلاً اعلى يقسم باسمه حياً او ميتاً مقدساً ذكره .

ومن البديهي ان تقع حوادث بينه وبين الاتراك . بين نبله واخلاقه وابائه من جهة . وبين العنصر الطوراني من جهة اخرى . ولقد كانت هذي الحوادث عنيفة حتى غدت حرباً اشعلها هـــذا الزعيم الابي على الاتراك الذين هضموا حقوق الاكراد وانتقصوا منهم وكانت النتيجة انتصاره عليهم بكل المعارك وكان ظفره هذا درساً للاتراك دعاهم لاسترضائه ولاجابة مطاليبه الحقة التي ساد على اثرها الصلح والسلام .

وما كان موقفه مع الافرنسيين باسلس واطوع من موقفـه من الاتراك فانه لم يسكت عن مقتـل رؤساء احدى عشائره فهب الى محـاربة الافرنسيين وكانت اعنف معركة بينه وبينهم هي معركة (بيان دور) . وكأنمـا قد كتب لهذا القائد الزعيم ان لا يهدأ ما دام على الارض مستنقص للكرامة من جهة . ومدافع عنها من جهة اخرى . ولقد كانت عودته الى محاربة الاتراك مرة ثانيـة دليلاً على هذه الثورة اللاهبة من عاطفة العزة والانفة التي في نفســه . وكانت هذه المعركة مثل سابقاتها اتمهـا بالنصر بعد البلاء الحسن . وبعد عراك خمسة وعشرين عاماً مع الاتراك انهى هذي المعارك برغبته اخيراً في الالتجاء الى بلاد العراق حذراً من الافرنسيين الذين كانوا يقدرون له صلابته وقوة شكيمته . ولما كانت الحكومة العراقية قد اشترطت عليه شروطاً قاسية للسماح له بالنزول في اراضيها مع عشائره منها تسليم اسلحته وبعض شروط اخرى رآها مجحفـة بكرامته . فقد قرر العودة الى سوريا ليستقر مع عشائره في الجزيرة . الا انه في هذه المرة قد استقبل من الافرنسيين استقبالاً حسناً نظراً لما كانوا يعرفون عنه من منعة وعزة واباء .

ولقد كان موقف عشائره من بعد وفاته موقف الشعب المخلص لقـائده ورجل ثوراته وحامي زماره وباعث عزه فلا يلفظ اسمه الا بالاطراء والتمجيد والتعظيم والتقديس .

الشيخ دهام الهادي نائب الجزيرة

شيخ مشايخ شمر العربية، ورئس قادتها الميامين، وزعيم خطير، له ماضيه الحافل بالبطولة الفذة النادرة، والوطنية الصادقة المجردة، والجرأة في القول والاعمال.

ناصب المستعمرين العداء طوال اقامتهم في ارض الوطن المقدسة ، فكان في اعينهم شوكة وفي طريقهم صخرة ، وحين اعياهم امره المستفحل وحاروا في استمالة نفوذه الى اغراضهم ، نقموا عليه ، فابعدوه عن ربوع الوطن ، علهم يضعفون من عزيمته ، وينالوا شيئاً من ابائه ، غير ان همة عشيرته المخلصة له لم تتزحزح ، بل اخذت تتطلع اليه كمثل اعلى في حياتها لتحقيق مآتيها ورغباتها .

فثابرت على جهادها رغم المصائب التي تتعاقب عليها، حتى اضطرت السلطة المستعمرة الى اعادته من منفاه الاخير في عدن . غير ان استفحال امر الامة قد عم ، فانضم عندئذٍ هذا الزعيم المخلص الكبير الى جبهتها معززاً رايتها ذائداً عن حياضها المقدس، الى ان كلل الله مساعيه ومساعي ابنائها المناضلين بالفوز والنصر.

فكان بنضاله فخراً لامته وملاذاً لعشيرته الذي هو فخرها وشيخها ومؤيد مجدها .

الزعيم الكبير حسن آغا حاجو

نائب الجزيرة

هو خلف المغفور له حاجو آغا الزعيم الوطني الثائر ، يتمتع بشخصية فذة هي خير حافل بمـــا تنطوي عليه البطولات من معانٍ سامية قلما تجتمع بوطني مثله ..

خشيه الاتراك لما له من مكان مرموق ، فجمعوا كلمتهم على عجم عوده وغمز جانبه ، غير انه استطاع بدهاء عجيب ، وسداد في الرأي ، ان يضع لطفرتهم حداً ، مبرهناً لهم انه ليس من اولئك الذين تلين قنـــاتهم لدى اول شوكة تعترضهم في طريقهم ..

وبالرغم مما بذلوا له ما في طاقتهم لاسترضائه، فقد ابت له شكيمته الاذعان

لهم ، طالما في خضوعه لهم اعتراف بالعنصر الطوراني التركي ، الذي يمقت كل المقت اي عنصر لا يمت اليه بصلة .

لذلك هـاجر مع الزعيم الكبير المرحوم ابيه ارضـــه ، لا لانه خشي استبدادهم بل لانه رفض مساعدة الطاغي على طغيانه ، والباغي على بغيه ، ولما ودَّ المستعمرون ان يتفاهموا معه على امرٍ فيه غمز لجـانب القضية السورية ، رفض التعاون معهم ، معتبراً ذلك امراً يطعن القضية السورية في الصميم . فصمد لسائر الحوادث بقلب المؤمن بحقوق وطنه كل الايمـان . حتى ارغم كل مناهض لاستقلال البلاد على التسليم بالامر الواقع اذعاناً للحق وخضوعاً له .

وما كانت تلك الثورة العاطفية لتهدأ او يخمد اوارها . اذ قد كان في الحوادث الاخيرة العامل المتفاني المجتهد لتوحيد صفوف الامة . مبرهناً عما في نفسه ونفوس عشائره من عوامل وطنية راسخة تكفي وحدها لضمان حرية البلاد والدفاع عن سيادتها ومجدها .

فلذلك ولصفاته العالية الممتازة التي يتحلى بها شخصه الكريم من وطنية صادقة وعقل رزين وجرأة نادرة وكرم مشهور واخلاص ووفاء لا حد لهما . احبه اهالي الجزيرة على اختلاف طوائفهم وشتى عقائدهم . فاجمعوا كلمتهم على انتخابه نائباً عنهم في البرلمان السوري تقديراً لوطنيته الفذة . وحباً بشخصيته الكريمة واخلاصاً لمصلحة الامة التي هي فوق كل مصلحة .

يونس آغا العبدي

يعد في طليعة الشباب العاملين في القضية السورية في انحاء الجزيرة ، له ماضيه الحافل بالبطولات ، وحاضره الذي يدل على شخصية مؤمنة بالعهد الجديد كل الايمان ..

يحبه افراد عشيرته كل الحب ، ويفدونه بالمهج وما يملكون ، وقد امتاز عن غيره من الشباب المجاهدين بصراحته وجراءته وبسالته ، مما جعله محبوباً في جميع الاوساط ، لا سيما الشعبية منها ، لما له من ضمير حي وروح سامية طيبة .

يتفانى حباً في خدمة المصلحة العامة ولا يألو جهداً في مد يد المساعدة الى كل من يسعى في انهاض مستوى الامة الثقافي والاجتماعي

والعمراني ، وقد عرف الى جانب ما عرف عنه محاربته للدعاية الاجنبية بشتى الوسائل ، لما عرف عن خطورتها في بدء حياة البلاد الاستقلالية، وان كانت لا تخـــلو من التقمص بجلباب الوطنية والاخلاص ستراً لغاياتها الخطرة .

لذلك فقد رشحه المقدرون للوطنية في الجزيرة نائباً عنها في المجلس النيابي الجديد حين عرفوا فيه استقامته وصراحته وطيب عنصره وكرم شيمه .

وقد عرفوا انهم برفعه الى اريكة النيابة عن جزيرتهم، يحفظون حقوقهم ، ويأمنون على مصالحهم ، ويضمنون لمحافظتهم حقوقها غير منتقصة بانابتهم هذا الشاب الباسل الغيور الذي لا هم له الا خدمـة امته وبلاده ، والعمل في سبيل انهاضها الى المستوى الرفيع اللائق بها .

ناهيك عن كرمه الموروث عن اسرته الكريمة وما زاد عليه من مكارم معنية ، ودراية قيسية ، وعن تواضعه ونبله ، وسمو مكانته وفضله .

ولقـد دعانا الى مأدبة عامرة في بيته الرحب دلت على ذوقـه المرهف الحسن ، ومقامه الرفيع الجليل ، واخلاقه الحميدة السامية .

وفي كل مرة كنا نرى ذلك البيت الكبير المقصود حافلاً بالرجال من سائر العشائر والملل ، وذلك بعد ان عرف الناس بعزم (يونسه) الباسل على خوض المعركة الانتخابية في سبيل خدمتهم فكانوا يأتونه بالميئات يومياً للتعبير له عن تأييدهم لنيابته ، واستعدادهم لخدمته ، فيمثل هذا الشاب الكريم تفتخر النيابة والبلاد .

الشيخ عبدالرزاق الحسو

شيخ من مشايخ طي الكبيري المقام النافذي الكلمة ، محبوب من جميع الطبقات وله مكانة في كل المجالس ، لا يترك مجالاً لانتقاده في اي موضوع يخوضه ، حلو الحديث والمعشر ، لين في معاملاته للناس .

اما عن كرمه فحدث ولا حرج ، ولا حاجة بنا الى وصفه فهو من عشيرة حاتم الطائي ، وقد حاول ان يعيد الى الاذهان ذكرى ايامه الطيبة . ولا يدخر وسعاً في المطالبة والعمل لكل ما فيه اسعاد عشيرته ووطنه محترم اينما حل وذهب ، اذا وعد وفى واذا استجير به اجار ، له مواقف عديدة في محاولته التأليف بين العشائر ورؤسائها . وفي حوادث جلاء الجيوش الاجنبية الاخيرة قام بواجبه خير قيام .

سعيد بك اسحق

نائب الجزيرة

من كبار الوطنيين الذين ناهضوا السياسة الاستعمارية بقوة ايمانهم الوطني ، وعقيدتهم القومية الراسخة ، فكان له المكان الذي هو اهل له عند جميع الاوساط الشعبية في الجزيرة ، لما قام به من اعمال حافلة بالرجولة والشهامة والمروءة .

حين بلغ من العمر /٢٥/ سنة عين عضواً للادارة في عامودا ، وكان ذلك موافقاً لعام ١٩٢٦ . ثم في عام ١٩٢٩ انتخب رئيساً لبلدية عامودا ، فكانت له اليد البيضاء في توسيع بناء البلدية بشكل

يسترعي الانتباه ، كما كان له الفضل الجم في اشادة دار البلدية الجميلة من الحجر المنحوت الجميل . وفي عام ١٩٣٢ انتخب نائباً عن الجزيرة في البرلمان السوري وامينا لسر المجلس النيابي الى ان انحل المجلس النيابي بامر من المفوض السامي الافرنسي . وفي عام ١٩٣٦ انتخب مرة ثانية للنيابة عن الجزيرة . وفي عام ١٩٣٧ كان في طليعة المناهضين لمحاربة الافرنسيين الذين كانوا آنئذٍ يعرقلون سير المعاهدة ، مدافعاً عن وطنه المفدى . بما ملكت يداه من غالٍ ونفيس. لذلك حرض الافرنسيون عليه اعوانهم حين علموا ان وطنيته راسخة ، وايمانه بحق بلاده في الحياة عظيم، وكانت يومئذٍ ثورة عامودا الحامية الوطيس ، التي نهبت بهابيته وحرقته بما فيه كما انها سلبت قراه كلها واصدروا قراراً بمنعه من دخول الجزيرة بعد ان ابعدوه عنها حيث قضى سنتين في دمشق واربع سنوات اخرى مبعداً في حلب . وفي عام ١٩٤١ عاد الى الجزيرة وذلك عند دخول الانكليز ، وما كاد يمر بضعة شهور على وجوده فيها حتى عادوا فابعدوه مرة اخرى الى دمشق مع زميله النائب عبدالباقي بك نظام الدين . وبعد ان تقرر اعطاء البلاد استقلالها التام في عهد حكومة الايوبي الانتقالية افرجوا عنه ورجع الى بيته في عامودا حيث جرت في صيف السنة نفسها الانتخابية النيابية ففاز ايضاً بثقة الشعب الذي يقدر له جهاده واخلاصه للمرة الثالثة بالنيابة .

وقد زرناه في بيته في عامودا فرأينا الكثير من لطفه وكرمه ولطف وكرم الوجيه الاديب اخيه وانجاله الكرام الاعزاء .

الشيخ عبدالعزيز المسلط باشا

شيخ عشائر الجبور

هو ابن مسلط باشا الشهير المعروف بكرمه، وجوده، ونبله، وشجاعته وشهامته، سخي كريم، ورث الجراءة والاقدام، ومكارم الاخلاق، والحب الطهور للخير، والوفاء والتواضع عن ابيه الجليل.

وتقدر عشيرته الجبور بعشرة آلاف بيت لها مكانتها بين العشائر، قبض على زمامها بيد من حديد، ونفس جبارة، وهمة قعساء، ورأي سديد قويم، ومبدأ تتفتق من اكمامه الصراحة في القول والاستقامة في العمل، والشجاعة المدهشة.

فعود ابنائها النجباء الخلص الانكباب على الفلاحة والزراعة بالطرق المثمرة المنتجة، والاساليب الحديثة، حيث انها تستثمر في انحاء الجزيرة اليوم ما لا يقل عن ميئة وخمسين قرية عامرة بزراعتها.

وقد عرفت عشيرته في ما عرفت به بانها من اكبر العشائر في منطقة الحسكة، تطيعه الاطاعة التامة، وتخلص له الاخلاص الكبير الذي يندر وجوده بين العشائر.

احبه الشعب لوطنيته الكبيرة المنزهة حباً جماً، ولحبه امته المحبة التامة، وعمله على رفع شأنها بما لديه من نفوذ، ومال ورجال، احبه الناس على مختلف مذاهبهم، وشتى فرقهم ونحلهم، وعديد طبقاتهم يعبرون له عن حبهم له. ووفائهم واخلاصهم له ولعشيرته.

يونان بك كرو

رئيس بلدية الحسكة

شخصية فذة تفرض هيبتها فرضاً على كل من يجلس اليها ، حيث يفيض النبل واللطف في ناظريه ، ويرف على جانبيه الاجلال والاكبار .

هاجر من ماردين مع اسرته النبيلة الكريمة ، هرباً من جور الاتراك ، فكان في طليعة من عمروا الحسكة حينما كانت بلقعاً لا نبات فيها ولا شجر ، فكان عاملاً نشيطاً ، وضع الثقة في نفس من كان يخشى المكوث في الجزيرة لما ينتابه من اخطار تهدد امانيه ومستقبله .

تجلى باخلاق سمحة نادرة ، جعلته محترماً عند جميع الطبقات ، على شتى

مذاهبها وفرقها، حتى تسلم منصب رئاسة بلدية الحسكة الهام حيث اخذ على عاتقه احياء البلدة المذكورة عمرانياً ، وتوسيعها زراعياً ، وترقيتها ثقافياً يسير بها في ارشاد محافظها المحبوب حتى غدت تلك البقعة التي كانت لزمن غير بعيد قاحلة عروساً للصحراء ، سائرة الى الامام برقيها وتقدمها ، وهذا عائد دون شك الى سعيه الحثيث المتواصل دون ملل من العمل العائد بالخير على وطنه وبلاده .

اما وطنيته فقد كان في الرعيل الاول من العاملين مؤمناً بقضية بلاده السورية ايماناً لا يشوبه شائبة ، ومعتقداً بحق وطنه الطبيعي بالحياة اعتقاداً لا يمتد اليه الشك . ساهم في استكمال سيادة الامة التامة عاملاً على توحيد صفوف الشعب جامعاً كلمته ، نافخاً فيه روح الوطنية .

وهو الى جانب هذه الصفات الحسنة مزارع كبير من مزارعي الارز المعروفين في الجزيرة ، حيث كان في طليعة من بدأوا بزراعة هذا الصنف علهم يكفون البلاد الاستيراد من الخارج .

وكفاه تقديراً لشخصه ومكانته ، ما له من مكانة مسموعة ، ورأي مطاع وجانب محترم .

الشيخ عبد الرزاق النايف شيخ عشائر طي

يتحدر من قبيلة عربية عريقة في الشرف والنبل ، لها الباع الطويل في كل مكرمة ، والمقام الارفع الاسمى ، والجانب الوقور والشهرة الذائعة الصيت ، والشهامة السخية ، وطيب العنصر ، مما جعلها في طليعة القبائل العربية الضاربة في كل افق لقدمها ونسبها وحسبها .

ويكفيه فخراً انه شيخ عشيرة الاسرة الكبيرة التي تمتد جزور مجدها الى صدر الدول العربية ، ووشائج قرابتها الى قلب الجزيرة العربية النابض ، وان من ابنائها الامجاد والنجب حاتم الطائي المضروب به الامثال على مدى الايام ، وكرّ الجديدين ، لشهرته الواسعة بكرمه الذي ندر وجوده عند جميع الامم قاطبةً ، وسائر الشعوب في بقاع الارض !!

وهو الى جانب هذا كله ذو ثقافة عالية ، تحتاج الى دراسة طويلة ، وذكاء فياض مفرط ، ليتسنم المنصب الهام الذي يتربع اريكته ، كذلك امتاز بحبه للادب والاطلاع الجم عليه ، واحترام الادباء وتتبع خطواتهم ، وقراءة آثارهم ، وتشجيعهم الشجاعة التي ينطوي عليها صدوه الرحب ، مما جعله محبوب الجانب عند كل من يزور مجلسه الحافل الجميل ، الرفيع العماد ، فيتحدث اليه ببشاشته المعروفة ، وعند اهل عشيرته التي احبته كل الحب ، فاخلصت له كل الاخلاص ، وهي تفديه بالمهج والارواح وكل غالٍ ورخيص .

وجيه بك العجلاني

مدير البنك السوري اللبناني في القامشلي

سليم الطوية ، نقي السريرة ، لين العريكة ، نبيل المقصد ، تلوح في جبينه الصراحة في القول ، ويشع في ناظريه بريق الذكاء والنبل والوفاء .

شغل اول عهده مركزاً في بنك بيروت ، ثم نقل على اثره الى فرع دمشق في كانون الاول سنة ١٩٣٩ ، فقضى في ربوعها الفيحاء زهاء ست سنوات ونظراً لما امتاز به من خبرة واسعة ، وامانة نادرة ، واخلاص جميل في العمل ، ونزاهة حميدة في معاملاته ، نقل الى القامشلي مديراً لفرع البنك السوري اللبناني فيها ، فاظهر مقدرة فائقة ، ونشاطاً ملموساً ، وهمة قعساء ، وطيب نبت فواح مما جعله اليوم قبلة انظار الاهلين الذين ما عهدوا مثله موظفاً امينا ، حسن المعاشرة ساهراً على وظيفته السهر كله ، عاملاً على تعزيز مكانة الفرع الذي يشغل مهام اموره بدأب ، واجتهاد ، وحرص ، وحذق ، لا يخفى على الناظر الناقد الخبير .

اتصلنا به فعرفنا فيه ما ذكرنا — حيث استطعنا وصفه بما عرفنا به عن كثب من هذه الصفات العالية وما سمعنا عنه من السن الثناء — والسن الناس اقلام الحق . ناهيك عن حب الجماهير له هذا الحب العجيب من شتى الطبقات والرتب فنهنئه ...

الخوري افسقفس ملكي القس افرام

نائب مطران السريان الارثوذكس في القامشلي

اذا قابله امرؤ تجلت له بطولته في مظهره ، وحيويته المتدفقة في كيانها ، وشع له البريق المتطاير من عينيه ، الذكاء المتوقد على جبينه مهيباً في طلعته الوقورة التي يكسوها الاجلال بهيبة حلله ، وابدع مطارفه صادقاً في حديثه يعرف من معين الحقيقة الذي لا ينضب ، وهو من الادباء البارزين لا سيما في اللغة السريانية ، التي يعد بحق شاعراً محلقاً من شعرائها العظام الذين يخلدهم التاريخ السرياني

السوري باجلى صفحاته ، غيور على مصلحة القامشلي بوجه عام ، وعلى مصلحة الطائفة السريانية الارثوذكسية بصورة خاصة ، وطني غيور متطرف ، يعتقد بان الذين لا يحبون وطنهم انما هم جهلاء مأفونون . وان الوطنية اجمل مزية يتحلى بها الانسان .

هو احد مؤسسي بلدة القامشلي ، واليه والى ابناء شعبه الكريمين يرجع الفضل الاكبر في تقدم البلدة هذا التقدم السريع . فكم شدد الهمم المتراخية بشجاعته العظيمة ، وعزمه المتين ، وحكمه وارشاداته ، ودرايته وعلمه ، وكم آسى المرضى والمصابين ايام كانت القامشلي موبؤة بالملاريا المتفشية ، والامراض السارية الحمة ، وكم لتوجيهاته من فضل عميم بايصال القامشلي الى ما وصلت اليه اليوم من النظافة والحالة الصحية المرضية ، وهو اكبر الدعاة لنبذ التفرقة بين الطوائف المختلفة ، وتوحيد القلوب بروابط الصداقة والمحبة والاخاء .

له مكانته الرفيعة لدى المحافظ والقائمقام والقادة لما يعرفون عنه الصدق والاخلاص والتجرد والنزاهة الوطنية .

لقد زرت حضرته فتركت زيارتي له في نفسي اثراً من التقدير لا يمحى ، طالما شعرت انه من رجال الساعة ، وان الدين في عرفه لا يعني القول والايمان فقط ، بل العمل المنتج المثمر الرامي الى خير المجموع والوطن المفضل على مصلحة الفرد .

الاستاذ حسن بك سزائي

هو من ألمع المحامين الذين ظهروا وهم وثبة من الفكر داعية مخلصة عاملة جعل من اجازته الحقوقية اجازة منتصرة للحق وللعدالة الانسانية لا اجازة استثمارية وبديهي ان من كان شأنه في العمل على هذا الاتجاه لا ينال الا النجاح في كل ميادينه الحقوقية .

والاستاذ حسن بك ليس جديداً في هذا الميدان العدلي وانما هو ابنه البكر قد اشغل وظائف فيه عديدة كان آخرها هي تسنمه رئاسة محكمة استئناف الفرات التي شهدت له بالاتجاه القويم والنزوع الى الحق والعدل فكان مثالاً يقتدى به ان في قاعات العدل كحاكم او كمدافع عن حق مظلوم .

واننا نأمل ان يتاح لابناء الجزيرة عموماً ان يتفهموا هذا الحقوقي ليكون ناصرهم في حقهم وعونهم على خيرهم .

الاستاذ طاهر بك المارديني المحامي

رئيس لجنة الدفاع عن فلسطين في الحسكه

من اقدم الاسر النبيلة العريقة بالنسب في ماردين ، الشهيرة باسرة آل الشيوخ . اجمعت القلوب قاطبة على اجلاله ومحبته ، لاخلاصه لوطنه ، وتفانيه في سبيل مصلحة الامة، تلقى علومه العالية في جامعة الاستانة التي ثقفته خير تثقيف، فخرج منها رجلاً انسانياً يشعر بواجباته ويعي مسؤولياته ، وقد تعلم فيها الى جانب اللغة التركية التي يتقنها احسن اتقان عدة لغات شرقية وغربية لها قيمتها في تكوين نفسيته .

ففي سنة ١٩١١ كان اول مجاهد سافر من القاهرة الى طرابلس الغرب في الحرب الايطالية مع حملة والي سوريا في ذلك العهد عارف باشا المارديني وانور باشا حيث عين رئساً لديوان الداخلية في بنغازي لدى تشكيل الحكومة في طرابلس الغرب من المجاهدين الافذاذ .

وفي سنة ١٩١٣ رجع مع الوالي المذكور الى دمشق بصفته سكرتيراً له، حيث تقلد وظائف عديدة فيها ابان الحرب العالمية الاولى فاظهر نبوغه ونشاطه ومواهبه في خدمة بلاده وابناء جلدته العرب مما لا يزال يذكره له عارفوه بالفخر والتقدير .

وفي عام ١٩١٩ استقال من وظيفته مفضلاً العودة الى مهنة المحاماة في دمشق ليتسنى له تأدية رسالته الى امته في نطاق اوسع مما كان يعيش في دائرته .

وقد نزح عن ماردين هرباً من اضطهاد الاتراك للعرب طالما هو من اعرق الاسر العربية في ماردين شرفاً وزعامة ، فكان ان اجبره الاتراك على ترك بلاده ماردين ، حيث ضيقوا الخناق عليه ، تنفيذاً لخطتهم الطورانية الهوجاء القاضية بمحاربة كل اسرة عربية لا تمت اليها بأسباب ، فغادرها مكرهاً وفي نفسه شوق وولع بها ، تاركاً وراءه املاكاً واسعة ، حيث اتخذ الحسكة موطناً له فساهم في بنائها مساهمة فعالة .

وله الى جانب ما له من الخصال الحميدة مواقف مشرفة في سبيل تأييد حرية البلاد وسيادتها .

وهو اليوم لا يزال يجاهد في سبيل استقلال فلسطين العربية سالكاً شتى الطرق القويمة لمساعدتها ، نافخاً في الصدور روح الحماسة لتأييدها واستقلالها من نير الصهيونية المشئوم ، وجشع الاستعمار الطاغي .

فسعى الى تأليف لجنة للدفاع عن حقوق فلسطين تضم اليها نخبة من الشباب الاقوياء المؤمنين باداء رسالتهم كل الايمان .

عبدالمجيد بك نجار

احد اركان محل اصفر ونجار اخوان

السادة اصفر ونجار اخوان

فى القامشلى — الجزيرة

من الاسر العريقة بمجدها وعلو كعبها وشرف ارومتها التي ساهمت بقسط كبير من نشاطها في تأسيس بلدة القامشلي الفتية ونموها هذا النمو السريع المدهش الذي لم يكن يمر بالحسبان خلال مدة لا تتخطى حدود العشرين سنة حيث اصبحت تضم من السكان المقيمين ما يربو عدده على ثلاثين الف نسمة .

تتألف هذه الاسرة الكريمة من السادة مسعود بك اصفر واخوته من والدته ابناء المرحوم سعيد بك نجار وهم السادة عبدالمجيد « الذي يرى القارىء رسمه الكريم في صدر هذه الصفحة الخالدة » لطفي ، شكري ، يعقوب الياس نجار وصهرهم الاستاذ اللامع جبرائيل بلدو . وقد اشتهر افراد هذه الاسرة الكريمة بالجد المتواصل والطموح الى الاعمال الخيرية المباركة ذات الشأن والاثر الحسن ، كما عرفت بالكرم الحاتمي السخي للمشاريع العمرانية ، والخيرية ، والوطنية .

زراعة الارز :

من اعمالهم التي تسجل لهم بالتقدير والفخر والاعجاب توسيعهم نطاق زراعة الارز في الجزيرة ، بصورة لم يسبق لهـــا مثيل ، فاعطوا مواطنيهم في الجزيرة خاصة وفي ارجاء البلاد السورية المترامية الاطراف عامة ، احسن قدوة يقتدى بها في هذه الزراعة الهامة ، التي يرجى لها في المستقبل القريب قيمـــة محسوسة في ثروة البلاد الاقتصادية التي درت الارباح الطائلة خلال سنوات الحرب المنصرمة ، وربما تمكنت قريباً من الاستغناء عن استيراد هذا الصنف من الخارج اذا بقيت لهذه الزراعة العناية الكافية ، والتشجيع المأمول من قبـل الحكومة الجليلة .

زراعة الحبوب :

وقد كان السادة اصفر ونجار اخوان في عداد الاشخاص القلائل جداً في البلاد السورية ، الذين طلقوا منذ تسع سنوات اساليب الزراعة القديمـــة العقيمة ، مستعيضين عنها بالاساليب الحديثة ، فاستعملوا الجرارات ، والحصادات ، والدراسات ، والبذارات ، والسكك الحديثة ، وبذلك رفعوا مستوى الزراعة في البلاد ، ووسعوا نطاق الاراضي المزروعة بالحبوب مئات الاضعاف ، وذلك يرجع لفضلهم الاكبر في ان تكون الجزيرة اليوم اكثر المناطق الزراعية انتاجاً في البلاد السورية ، ولا شك ان استفادة الحكومة الجليلة من اعمالهم الزراعية الواسعة لعظيمة جداً . .

غرس الاشجار :

لم يكتف السادة اصفر ونجار اخوان برفع مستوى زراعة الحبوب وتأسيس زراعة الاوز في الجزيرة فحسب . بل عملوا بصبر وثبات عجيبين على التشجير لعلمهم الواسع بان الجزيرة بحاجة ماسة الى الاشجار على كافة انواعها . فقـد غرسوا في قريتهم المدعوة (ملوك سراي) مائة وعشرين الفاً من شجر الحور ، والوفاً من اشجار الفاكهة ، ونصبوا كرماً كبيراً للعنب ، وهم ينفقون المبالغ الطائلة على هذا البستان ، معطين بذلك احسن قدوة يقتدي بها مواطنوهم ، وعدا

هذا البستان الكبير ، لهم في القامشلي بستان متوسط المساحة ، زرعت فيه اشجار الفاكهة وخصص معظمه لزراعة الخضر على كافة انواعها .

مقاشر الارز :

ان اول معمل لقشر الارز انشيء في الجزيرة انشأه السادة اصفر ونجار اخوان ، وهو الى اليوم يعد من احدث معامل القشر واكملها تجهيزاً ، ولا بد لمن يريد ان يرى وجه الجزيرة الحقيقي من ان يتعرف الى النشـــاط الزراعي العظيم الذي يبذله هؤلاء السادة العاملون في سبيل ازدهـار الجزيرة والبلاد السورية في صمت ، وتواضع ، وعدم مباهاة .

اخلاقهم :

ان تمسكهم بالمبدأ الصحيح ، وحب الوطن السوري العظيم ، والتوحيد بين قلوب اهليه التي نفرتها حقبة من الزمن الارادة العسكرية الاجنبية جراء عدم تغذية السوري مواهبه ، واستخدامه قواه الـكامنة فيه ، للسير في مضمار الحياة « التي لا يثبت عليها الا الاحياء وطالبوا الحياة » كما يقول سوري عظيم ، كذلك عطفهم على المساكين والمحتاجين الذين ناءوا باعباء الدهر ، لهي اخلاق حميدة يتحلون بها ، حتى اصبحت مضرب المثل في القامشلي ، مبرهنين على ذلك بامتلاكهم زمام القلوب ، وتمتعهم بواسع النفوذ ، والصداقة التي لا تشوبها شائبة ، واجماع كلمة القاطنين والعشائر جميعها ، على اعتبارهم اصدقاء اوفياء .

ويبذل افراد هذه الاسرة كل جهودهم لتكون العلاقات بين جميع المواطنين من بدو وحضر علاقة ود خالص ، ومحبة عميقة .

اما وطنيتهم فحدث عنها ولا حرج ، لقد ضغط عليهم الاجنبي ، حين كان حاكماً بامره ، ليزحزحهم عن محبة الوطن فلم يفلح ، بل ازدادوا وطنية ، وثباتاً بوجهه ، لانهم من اولئك الذين حفروا في قلوبهم قول العبقري الخـالد الذي قال ... (ليس عاراً ان تنكب : ولكنه عار اذا كانت النكبات تحولنـا من اشخاص اقوياء الى اشخاص جبناء) .

او كما قال ايضاً : (ان آلاماً عظيمة آلاماً لم يسبق لهـا مثيل تنتظر كل

نفس كبيرة فينا : اذ ليس على الواحد منا ان ينكر ذاته فحسب ، بل عليه ان يسير وحيداً ، بلا امل ولا عزاء ، لان حياتنا الاجتماعية فاسدة ، .. هذا وكم انزل المستعمرون بهم الخسائر الفادحة ، ووضع في سبيل مصالحهم العراقيل ، التي كانت دون جدوى حتى قبل الجلاء ، ببضعة اشهر فقط ، حيث كاد ان يقضى على ثلاثة من افراد هذه الاسرة وهم مجتمعون مع شيوخ العشائر ووجهاء البلدة في منزل صديقهم الشيخ عبدالرزاق الحسو للتداول في ما يعود على البلدة والمحافظة بالخير العميم في الظروف العصيبة ، اذ صوبت اليهم جيوشه بنادقها ورشاشاتها واصلتهم ناراً حامية ، ولولا عناية المولى الرحمن لقضوا شهداء الوطنية.

اما حبهم لعمل الخير ، وكرمهم على المشاريع الوطنية فلا يحتاجان الى برهان طالما لا يدعون فرصة سانحة لاعمال البر تفوتهم ، ولكن تواضعهم الرفيع يأبى عليهم الا ان يبقوا اعمالهم طي الكتمان وهذه من شيم النفوس الكبيرة .

رئيس الجمهورية شكري بك القوتلي على مائدة آل اصفر ونجار :

اثناء الزيارة التاريخية التي قام بها لمحافظة الجزيرة فخامة رئيس الجمهورية السورية المعظم عام ١٩٤٦ شاهد فخامته بام عينه الاعمال الزراعية والعمرانية الباهرة التي يقوم بها افراد هذه الاسرة الكريمة ، فقدر لهم ذلك كل التقدير ، وشرفهم بقبوله دعوتهم لتناول طعام العشاء في منزلهم ، حيث كانت مأدبة ملوكية حقاً ، القي فيها فخامته كلمة تاريخية اشاد فيها بمحامد المواطنين النشيطين ، الذين يعملون دون كلل او ملل على ترفيه البلاد وازدهارها ، منوهاً بفضل آل اصفر ونجار على النهضة الحقيقية الواعية في اعمالهم ، والبادية في كل ناحية من انحاء الجزيرة لا سيما في القامشلي ، وفخامته لا ينفك يذكر لزائريه واصدقائه كلما جرى بين يديه بحث عن الجزيرة ، جسامة العمل الذي يقوم به افراد هذه الاسرة الكبيرة .

انه لفخر كبير للطائفة السريانية ان تكون هذه الاسرة من اسرها الكريمة ، وشرف عظيم لبلدة القامشلي ان يكونوا من ابنائها ، فيمثل هذا يفخر المفتخرون .

السيدان

فتح الله جرموكلي و شكري جرموكلي

السادة جرموكلي اخوان

من اعرق الاسر السريانية السامية مجداً، وامنعهم جانباً . وانبلهم شرفاً، نزحت الى جانب من نزحوا الى (القامشلي) هرباً من طغيان الاتراك واستبدادهم، فساهمت مساهمة فعالة في بناء هذه المدينة الفتية التي يؤمل لها التقدم المضطرد، والمستقبل الباهر، في العهد الوطني الجديد .

يرأس هذه الاسرة الكريمة حنا افندي جرموكلي احد اغنياء مدينة دياربكر، ومن وجهاء الاسر ذات الصيت الذائع، والمجد الحافل بوافر المكرمات، لا سيما سعيها الحثيث الى عمل الخير، ومد يد المساعدة الى كل مشروع خيري او حيوي من شأنه رفع مستوى الامة العام، وايقاظ الوعي القومي، وبعث النهضة القويمة، والقوى الكامنة في ذاتية ابناء الامة السورية التي ضربت بينها الحواجز المصطنعة فجعلتها شعوباً متنافرة مع بعضها بعضاً، وهي ذات مصالح، واهداف،

وغايات ، وميول وغرائز ، وامكانيات واحدة . فكانت تعتقد كل الاعتقاد بما قاله عبقري سوري : (القطر الصالح — والقوم المؤهلون — هذان هما العنصران الاساسيان لنشوء الامة) . اما اولاد الوجيه المذكور فهم . السادة : فتح الله ، شكري ، زكي جرموكلي .

اعمالهم الزراعية :

هم اول من قام بزراعة الارز في جميع انحاء سورية ، فكان لهذا العمل المثمر فتح جديد في عالم الزراعة السورية ، مما كان لها العامل الجدير بالذكر في زيادة ثروة البلاد الاقتصادية.

وقد كان التعاون وثيقاً بينهم وبين صهرهم السيد مسعود اصفر. فتكبدوا في هذا السبيل خسائر جسيمة ومصاريف باهظة . وفي عام ١٩٣٦ اضطهدوا من قبل المستعمرين آنئذ لمساعدتهم العهد الوطني بما فيهم من نفوذ مما ادى بهم وقف هذا العمل الجليل الى حين :

ولما شعروا بحاجة البلاد الى هذا النوع من الزراعة ، عادوا الى زرعه بصورة مدهشة وبكميات هائلة، حتى ان المراقب لهذه الاعمال في ايام الحصاد كان يشعر انه بين جيش سيار لا اول له ولا آخر . . . واملهم عظيم في مديد الحكومة الى مساعدتهم جدّياً علهم يستطيعون ان يكفوا البلاد السورية كلها فتستغني الاستغناء كله عن استيراد هذا الصنف من الخارج .

كذلك هم يزرعون من الحنطة والشعير ما يبلغ انتاجه الارقام الخيالية نسبة لبقية المناطق . غير انها عادية نسبة لاراضي محافظة الجزيرة المترامية الاطراف ، ولعل ذلك يرجع الى استعمالهم في زراعتهم الادوات الحديثة من تراكتورات ، وحصادات ، وغيرها ، فتزداد المساحة التي يزرعونها تدريجياً اضعافاً ، يزيد في واردات البلاد ، ودخل الخزينة السورية ، زيادة محسوسة .

ومما هو جدير بالذكر ان السادة جرموكلي لا يقومون بعمل اعتباطي مطلقاً ، فهم قد وزعوا العمل فيما بينهم حسب استعدادهم واختصاصهم .

فالاخ الاكبر السيد فتح الله يقوم بمراقبة الاعمال الزراعية لكل انواع الحبوب ، ويعد من الخبراء الممتازين في زراعة الارز في بلادنا ، وهو المسؤل عن كل ما يلزم للعمل في الصحراء .

والسيد زكي الاخ الاصغر يتعهد مراقبة الادوات الميكانيكية وخبرته في هذه الناحية كبرى ، ويساعد شقيقه الاكبر في مراقبة العمل والعمال في كل المناطق . اما مركزهم في داخل المدينة فقد تسلم زمامه السيد شكري المسؤل عن سيره وتأمين ما تحتاجه اعمالهم الواسعة .

وللسيد شكري شخصية فذة ، تفرض نفسها فرضاً ، فهو عصامي مثقف بالثقافة العالية جداً ، التي يندر وجودها في الجزيرة ، كما انه على جانب عظيم من الاخلاق السمحة الكريمة ، حيث يشعر الجالس اليه شعوراً بوجوب احترامه لاول وهلة .

وقد تلقى علومه العالية في مدينة الاستانة التركية ، وتدرج هناك في وظائف رفيعة في البنك العثماني ، مما اهله لادارة محلهم هذا الذي يعد من اقوى البيوتات التجارية والزراعية في الجزيرة .

ولا يسعنا ان نعدد اعمالهم الكثيرة وتبيان فروعها المتعددة. ولديهم معمل لقشر الارز ، ومطحنة كبرى ، وبساتين زاهرة مثمرة .

اذ من زار الجزيرة عام ١٩٢٠ لا يكاد يعرفها في هذا العام ١٩٤٧ لتقدمها العظيم الذي يعود فيه الفضل الى هذه الاسرة الكريمة وامثالها ممن كرسوا حياتهم لعمران الجزيرة وخيرها ورقيها .

السيد يونان جرجس هدايا

جاوز حدود العقد الرابع من عمره المديد ، غير ان الناظر اليه لا يظنه الا شاباً تتدفق في عروقه دماء ابن عشرين الوثابة الصاخبة .

تثقف بالثقافة العالية ، مما جعلته عصرياً في مضمار الحياة ، فاتقن بعضاً من اللغات الحية : كالعربية ، والسريانية ، والانكليزية ، وقليل من الافرنسية ، فكانت لها اهميتها في دراسته وتوجيهه في حياته .

كثيراً ما اضطهده المستعمرون الاضطهاد كله ، وعذبوه العذاب الاليم ، فكانوا في طريقه حجرة عثرة لما يحمله من عقيدة وطنية رائعة ، تفتقت اكمامها عن حب عميق للوطن السوري الطبيعي الذي زرع العالم تمديناً بعقله !

وبالرغم من كل الارادات الاستعمارية والامكانيات التي فرضها الاستعمار الجائر ، فقد كان مقداماً في الصمود امامها ، غير حافل بها ، سائراً الى الامام دون ما تلفت الى الوراء !!

اتصل خلال الاحتلال البريطاني بعدانسحاب الفيشيين من البلاد السورية بالمسؤلين الانكليز ، وبلباقته السياسية ، المنطوية على دهاء عظيم ، استطاع ان ينقذ عدة مناطق كانت مهددت باخطار المذابح ، مما جعل ابناء هذه المناطق التي كتبت لهم الحياة ، ان ينادوا به هاتفين بحياته المديدة ، باذلين في سبيله كل غالي ورخيص .

وقد كان — ولا يزال — يقصده الكثيرون ممن اناخ عليهم الدهر بكلكله ، فلا يخيب لسائله رجاء ، بل يبسط اليهم يد المساعدة والعون سواء كانوا من الموظفين اوالعمال الذين يعملون في مصلحته التجارية والزراعية الواسعة.

ولاخيه الاصغر السيد مخائيل هدايا المام واسع في الميكانيك ، وخبرة ممتازة في اعمالها ، حيث يترأس اكبر مصلحة زراعية في الجزيرة ، دلالة على ذلك الكميات الهائلة التي سلمت في السنتين الاخيرتين الى حكومتنا الجليلة ، كما ان عدد بطاقات التبرع للطيران السوري في موسم ١٩٤٧ تثبت ايضاً .

اما اخوه الثاني السيد توفيق هدايا فهو يعد بحق التاجر الاول في الجزيرة ، لتمتعه بالمكانة اللائقة به ، وادارته اكبر محل تجاري لتعاطي بيع وشراء وتصدير واستيراد مختلف السلع والاصناف ، وبالاضافة الى كل ذلك ، كثيراً ما يدعى الى معالجة اعقد المشاكل التي يمكن وقوعها بين التجار مما يجعله في ذلك موضع ثقة واجلال كل الطبقات .

وقبل ختام كلمتنا هذه نريد ان نلفت الانظار الى ان الحكومة السابقة التي كان يدير دفة حكمها المستعمرون كثيراً ما كانوا يلحقون الحيف والضرر بالسكان الآمنين لدى تقريرهم القيام باي عمل عمراني او اصلاحي يرمي الى انهاض الجزيرة ، غير ان السيد يونان كان العامل الاكبر على الاتصال بذوي الشأن لتوسيع مدى الاصلاحات المنوي القيام بها بحث المسؤلين على زيادة التخصيصات والى آخر ما هناك من عوامل التوسيع . ولا يخفى على القارىء الكريم ان هذه الاتصالات كانت تكلف غالياً ، ليس مالاً فحسب ، بل ومسئولية ايضاً من قبل المستعمرين المستبدين .

الياس افندي مرشو

من قوم كرام عرفوا بالمناعة والابلاء، والشجاعة والوفاء، اخذ عن ذويه الميامين العزة، والبأس، والنخوة، بشوش الوجه، طلق المحيا، فاذا ما جالسته رأيت منه اكثر مما سمعته عنه، فانك لتقرأ في وجهه الباش الضاحك، سور الصداقة الصادقة، والاخلاص المتناهي، فكأن كل ما في قلبه الكبير من صفات الرجولة، ومعاني البطولة، ونقاوة السيرة، وصفاء السريرة مرقوم على اساوره باحرف باوزة تلفت اليه الانظار، بالاعجاب والاكبار.

له مع الاتراك مواقف باهرة دافع بها عن مواطنيه وشتى المضطهدين من ذويه فعمل على انقاذ شتى العائلات من جورهم واستبدادهم نازحاً

بهم الى الجزيرة حيث اتخذوا لهم الحسكة مسكناً فعملوا على بنيانها وتخطيطها ورفعة شأنها حتى غدت — بعد ان كانت صحراء قاحلة — عمرانة آهلة ، لها تجارتها الزاهرة وزراعتها الناضرة فكانت البلدة الاولى التي شيدت في الجزيرة واتخذت قاعدة لمحافظتها ، ولصاحب الترجمة اليد الطولى والمساهمة الفعالة ، بهذا البنيان السريع ، فعمل مع من عمل على ترغيب البعيدين من الانسباء والمريدين ، الى النزوح اليها ، واتخاذها مسكناً لهم وميداناً فسيحاً لطموحهم وانماء ثرواتهم ، فكان من هذا التشويق والاهتمام ما تراه الآن من عمران تلك البلدة الجديدة من ازدهار تحسد عليه بهذه النهضة السريعة الحديثة بفضل ابنائها الغر الميامين العاملين الكادحين ومنهم صاحب هذه الترجمة الصادق الامين .

ولصاحب الترجمة عدا عن كل هذا مركز منظور بين سائر ابناء الجزيرة على اختلاف طوائفها ونحلها وعشائرها ، فهو يتمتع بمنزلة رفيعة ومقام سامٍ محترم ، وهو مضياف كريم سخي الكف جواد ولقد زرناه في بيته الرحب العالي العماد ، فرأينا فيه من ضروب الاريحية والسخاء ما يقل حياله كل ثناء .

جميل آغا حاجو

احد انجال الزعيم الكبير المغفور له حاجو آغا وشقيق نائب الجزيرة المشهور حسن آغا، اخذ عن اسرته النبيلة شتى المناقب العالية، فكان قدوة يقتدى بها بسخائه وفضله وتواضعه ونبله، على جانب عظيم من الاخلاق الحميدة، التي كأنها قطعة منه، او كأنه قطعة منها ... غيور على الادب والادباء حتى كأنه يعيش طوال حياته في جو ادبي عادي، حتى اصبحت علاقته به علاقة الانسان بالماء والهواء ... راسخ القدم بالمبادىء الشريفة العالية، هام ما ان يغمز له جانب، تشع الوطنية الصادقة من عينيه اللتين هما نافذتان جميلتان لما يحوي صدره الرحب من معاني سامية.

اما وطنيته ففذة مجردة، تنم عن عقيدة قوية سامية يعتنقها ونفس ابية لا تستكين للذل.

محبوب من عشيرته كسائر افراد اسرته، وكفاه فخراً بان يكون شبلاً لذلك الاسد الخالد الذكر، زرته في معقله (قبور البيض) وهناك صافحت الاخلاص بصافحته، ورأيت عنه اكثر مما كنت اسمعه عنه، من كرم منقطع النظير، وبشاشة ومكارم اخلاق قل ان يراها الضيف الزائر بغير ذلك البيت الكبير.

اجمعت قلوب العشيرة كلها على احترامه وتقديره، لما يمتاز به من تواضع وعطف، واخلاص ولطف، وتلك ميزة خاصة بتلك الاسرة الشريفة يعرفها كل من في الجزيرة على اختلاف طوائفهم ونحلهم، فهم يجلون ذلك البيت الكبير الرفيع العماد اجلالاً لا حد له. فبمثله تفتخر الامة وتعتز البلاد.

عبدالمسيح افندي نانو

من وجهاء الجزيرة وكبرائها ، وحاملي لواء نهضتها . ولد في ماردين من اسرة نانو الشهيرة بوجاهتها ، وسعة ممتلكاتها ، وعلو كعبها ، وسمو مقامها ، وقد تركها هارباً من جور الاتراك وفظائعهم، تاركاً خلفه املاكاً واسعة النطاق ، لاعدام الاتراك جده ووالده المغفور له يوسف نانو دون ذنب اقترفاه لسوى انهما عرب اقحاح لا يرتضون عن قوميتهم السورية بديلاً . كما اعدموا معهما ستين شخصاً من ذوي الوجاهة في اسرته الكريمة ، مقتحمين قراهم ، ناهبين ما فيها من اموال بعد ان ذبحوا ساكنيها الآمنين المطمئنين ذبحاً عن بكرة ابيهم ، حتى لم يسلم منهم سواه ، وبعض الاقارب الذين فازوا بالنجاة فكتب لهم عمر جديد .

عرفناه جيداً فعرفنا فيه الغيرة الصحيحة على المصلحة العامة التي هي فوق مصلحة الفرد ، والوطنية السورية الصادقة التي ما ان تزعزعها زعزع ، فكان في طليعة من حاربوا صولة الاستعمار والمستعمرين ، داعياً الى الالتفاف حول حكومة البلاد المنبثقة عن ارادة الشعب ، محارباً كل حركة ترمي الى بذر بذور الشقاق وايقاد نار الفتنة التي تحول دون استقلال البلاد وبلوغها اهدافها .

وقد عرض عليه المستعمرون كثيراً من الاموال والسلاح بازلين له المساعي الكثيرة لحمله على موافقتهم ، والسير على خططهم الدامية الى تقويض اركان سيادة الامة ، فابت كرامته الا الاخلاص لوطنه الذي هو قطعة حية منه . ضارباً بكل محاولة او اغراء عرض الحايط غير آخذ بغير عروبته ، والعمل المجدي على النهوض بامته الى مستواها الرفيع من العزة القومية والاستقلال التام الناجز .

وقد حظينا بالتعرف الى هذا الصديق الممتلىء حياة ونشاطاً ، والمتحمس وطنية واقداماً فرأينا منه فوق ما سمعنا عنه ، مما زادنا به اعجاباً ، لا سيما غيرته الادبية على الادب والادباء ، ونصرته لكل من قصده في تلك البلدة ، حيث لا يبرح منزله غاصاً بالوفود من سائر انحاء الجزيرة وحلب وسائر المقاطعات . فلمثل هذا الشاب الغيور الناهض تصاغ عقود الثناء ، وبمثله تفخر الصداقة والوفاء .

رشاد الحاج علي بك

من اسرة الحاج علي بك الكريمة نبتاً ، والعريقة سؤدداً وفخاراً، يتمتع بمكانة مرموقة الجانب ، محفوفة بالاجلال والاكرام ، بين اهالي القامشلي ، لما له من مواقف مشرفة ، وهي مثال الوطنية الصادقة المجردة ، والتضحية العظمى السخية ، وقدوة للرجال الطامحين بكل مستقبل يجعلهم في سجل الخالدين .

له املاك واسعة ، واراض كثيرة ، باع اكثرها في سبيل العقيدة الوطنية ، وقول الحق الصراح ، ومناهضة المستعمر ، وهو الى جانب هذه الصفات المجتمعة محامدها في شخصه الكريم ، يملك مزارع واسعة تعد من اقدم المزارع زمناً في حياة الجزيرة الزراعية !.

هبطنا داره العامرة على ضفاف نهر الجغجغ ، فاذا به يستقبلنا ببشاشة ثغره المشرقة ولطافة قوله الرقيق ، واخلاقه الرفيعة السامية ، وجوده الحاتمي الدائم ، الذي ما ان ينضب معينه ، او يجف تسكابه .

الاستاذ جبرائيل بلدو

استاذ كبير ، ومربي قدير ، نهض بامته الى مستوى رفيع ، عن طريق التدريس والتثقيف والتوجيه زمناً غير قليل ، فاعطاها شبيبة واعية ، خلع عليها من حلل ادبه برودا ، ومن حلى ثقافته عقوداً ، فبرزت في صدر عهدنا الذهبي الجديد ، عهد الاستقلال والسيادة ، درراً تبهر الانظار ، بما اكسبها من سناء علمه ، وما نفخ في روحها من سمو وطنيته وفهمه ، فكان لنا بفضله واجتهاده ، جنداً من الشباب الناهض متشبعاً بوطنيته ، حريصاً على اعلاء شأن امته ، مما جعله بحق قائداً اخلاقياً بل بانياً انشائياً في هيكل هذا الاستقلال الوطيد الذي تنعم به الامة اليوم بفضل جهاد قادة الافكار من ابنائها نظير هذا المربي الامين ، الذي لم يدخر وسعاً عن توجيه

افكار النشء الجديد الى كل طريق مجيد ورأي سديد .

ولم يقعد به الجهد بعد ان ترك مقاعد التدريس عن العمل المثمر في خدمة بلاده ، فهو بعد ان غذى النفوس غارساً فيها بذور مبادئه السامية وثقافته العالية اعواماً طويلة .

اخذ اليوم يعمل على انهاضها من كبوتها الاقتصادية عن طريق الزراعة فيساعد على انماء ثروتها بالاشتراك مع العاملين المجتهدين من قادتها في مضماري الزراعة والانتاج — وهو صهر السادة الاثرياء والمزارعين الكبار اصفر ونجار اخوان الذين يرون به اداريا حكيماً، حسن الصفات اديباً اريباً . فلذلك عهدوا اليه بامانة صندوقهم وادارة اعمـــالهم .

واني لاغبط تلك الاوقات القليلة التي اسعدتني بالتعرف الى هذا الاستاذ الكبير ، فعرفت به قلباً كبيراً ملء ساحته الاخلاص واللطف ، والشمم والعطف . وهو على سمو مكانته العلمية كثير التواضع رقيق الطبع دمث الاخلاق .

فيمثل هذا الاستاذ العامل تفتخر الحضارة والبلاد .

الاستاذ حنا افندي سلمان

هو الاستاذ الكبير مدير مداوس السريان الارثوذكس في القامشلي ، ورئيس النادي السرياني الشهير فيها، شاب خلوق، طيب المنبت ، حسن المعاشرة، لا يتجاوز عمره الخامسة والثلاثين عاماً ، عصامي كون نفسه بنفسه ، دون الاعتماد على احد .

تلقى علومه الاولية في مدرسة الميتم في السرياني في بيروت، وانهى دروسه العالية في الجامعة الاميركية في بيروت ، حيث كان له قصب السبق بين رفاقه حتى نال اعجاب الجميع .

محب لطائفته كل الحب ، متعشق للغته السريانية الى حد ما ، وهو كاتب قدير في هذه اللغة السامية ، وشاعر رقيق الاحساس والشعور . كان لمدة قصيرة خلت مديراً للمدوسة الاميركية في تل تمر ، ومن ثم انتقل الى القامشلي حيث تسلم اداوة فرع القسم الميكانيكي لعمل اصفر ونجار اخوان ، حيث لديهم وكالة انترناسيونال للدكتوارات الحديثة .

يرجى له مستقبل باهر ، وتقدم مضطرد في مضمار الحياة ، وهو شاب محبوب من كل الطبقات ، طالما كانت ميوله الوطنية صادقة ومجردة ، وحبه لبلاده وحكومته لا يعادله حب ، ونظامه متقيد بالمواعيد لآخر حدود التقيد .

الاستاذ يوسف افندي قره باشي

شاب لا يتخطى عمره حدود الخامسة والثلاثين ربيعاً ، يتدفق حيوية ، ويفيض كرماً ، ويشع ذكاءً ، وايماناً ، ونبلاً ، تلقى علومه العالية في المدارس العراقية الراقية ، واتخذ الجزيرة موطناً له منذ عام ١٩٣٦ ، فكان في طليعة شبابها المخلصين ، الذين ابت لهم وطنيتهم الخضوع لكل سلطة استعمارية ، فحاربوها بشتى الوسائل التي بايديهم مادياً ومعنوياً ، وهو بالرغم من ذلك حيادي من وطنيته ، لا ينتمي لاي حزب من الاحزاب السياسية ، لانه اراد ان يترك مجال هذه الناحية لغيره من الشباب ، وينفرد هو في خدمة وطنه اجتماعياً ، وفكرياً ، وخلقياً ، فهو ممن يعتقدون بالعبقري القائل : (الامة التي لا تظهر حيويتها القومية الا بالسياسة ، امة لا تعرف

سبل النجاح) او كما قال ايضاً : (كثرة السياسة لا تنمي الروح الوطنية او القومية بل تقتلها) .

احب الصحافة واهلها ، والادب وذويه فانشأ له مكتباً للمراسلة والاخبار ، ليراسل امهات الصحف السورية . درس في احدى كبريات مدارس الجزيرة ، ثم عين مديراً لها ، فكان فيها مثال المعلم السوري ، الذي تتوفر فيه عظمة المسئولية الملقاة على عاتقه في تدريسه ، ثم تنقل من هذه الوظيفة الى منصب امين صندوق .

ولقد اختاره السادة هدايا اخوان حقبة من الزمن لادارة محلهم التجاري في القامشلي الذي يعد من اهم المحال التجارية والزراعية التي لها شأنها في تسيير اقتصاديات الجزيرة ، فاحسنوا به الاختيار ، لان السيد قرهباشي عدا خبرته في هذه الشؤون ، له تأثيره الخاص النافذ في نفسية زائريه ، ومحبوب من كافة الطبقات .

لقد تعرفنا اليه بزيارتنا الاخيرة للجزيرة . فوجدنا فيه كل الصفات التي تؤهله للمركز الذي يحتله ، وهو لا يتأخر مطلقاً عن تقديم اية مساعدة يستطيع تقديمها لطالبها منه .

الاستاذ الياس قدسيه

الاستاذ الياس قدسيه مظهر جديد من مظاهر العزة القوميـة ، ولعل من الحق ان ينصف الوعي والاقدام ، ولعل من الخير لابناء الامة ان تسير في الهدى الذي يسلكه هو لان ما يفتقر اليـه رواد الحياة هي العصـامية الدافعة للمثل العليا والمرتكزة على جهود العصامي فحسب .

والسيد قدسية ثائر على التقاليد والنظم اللاديموقراطية ولعل ثورته المضطرمة في نفسه ثورة واعية لا طائشة تفعل في دائرة معقولة ايجابية لا سلبية وان هذه الثورة الواعية هي مظاهر مثله العليا . وهـو في

اعتناقه لها لم يثنه عنها لا سجن ولا تشريد ولا اعتقال . تعرفت على السيد الياس قدسيه في جولتي الاخيرة للجزيرة فلمست فيه عصاميته التي انبثقت عن الهه النفسي وعرفت فيه الصراحة في القول والعمل ورايته الرجل المقدام الذي لا يعرف للتراجع معنىً وان هذه النفسية الصاخبة وثورته الداعية المنبثقة عن مثله العليا لهي الخصال التي جعلت منه صديق الكثيرين في الجزيرة .

لقد كان من تأثير اعتناقه لمبادىء التحرر الفكري ان عمدت السلطات الممثلة المتعاقبة على هذه البلاد الى سجنه واعتقاله مراراً طيلة مدة الحرب الكونية الاخيرة ، فابعـــدته بذلك عن مضمار العمل الاقتصادي الذي كان يخوضه بنشاط عجيب ، واوقفت اعماله الواسعة التي كان يؤمل لها الانتشار الكبير ، وسببت له بذلك خسائر مادية لا تقدر . ولكن هذه السجون والاعتقالات التي ابعدته عن اصدقائه الى حين لم تؤثر في نفسية صديقنا السيد قدسيه ، فما كاد يشعر بجو الحرية الرحيب حتى عاد الى العمل التجاري الحر . فابتدأت بعـودته الصلات المنقطعة بينه وبين عملائه واصدقائه الكثر .

ان هذه العزة النفسية التي يتحلى بهـا لهي سلاحه في مضماره الحياتي وهي التي تثبت مركزه العملي بين ابناء امته ووطنه ، واننا اذ نشجعه على المضي في الطريق التي خطها لنفسه نرجو له نجاحاً يليق بروحيته الطيبة وتوفيقاً ينطبق مع الامل الواسع الذي يهيء له نفسه .

الدكتور بولص الطويل

شاب لا يتجاوز العقد الرابع من عمره. سرياني الجنس بروتستاني المذهب من مدينة حمص ، تخرج من الجامعة الاميركية في بيروت وتخصص في الامراض الداخلية، ولقد تعرفت اليه في القامشلي فرأيت فيه طبيباً حاذقاً مطلعاً على اصول الطب الحديث وتطوراته يستغنم كل فرصة فراغ يحصل عليها للمطالعة في انجع الطرق الحديثة للمعالجة ، جاء الجزيرة يوم كانت الامراض منتشرة وسارية سريان النار في الهشيم ، فتطوع لانقاذ ابناء امته، وقد كان لجهوده المتواصلة وتضامنه مع زملائه الاطباء الاثر الطيب في تطهير المنطقة من امراض الملاريا وغيرها، والقامشلي التي كان يحجم الكثيرون عن السفر اليها خوفاً من الملاريا اصبحت اليوم خلواً منها ، وجهوده لم تقتصر على مدينة القامشلي وحدها فهو يسافر بين الفينة والفينة الى المناطق القريبة منها ويعالج فيها كافة انواع الامراض وهو اليوم طبيب البلدية الخاص .

ولطبيبنا اراء خاصة من الناحية السياسية السورية له مواقف وطنية عديدة وخطيب من الدرجة الاولى القى كلمة يوم زيارة فخامة رئيس الجمهورية للجزيرة كان لها الاثر الطيب لدى فخامته .

اننا اذ ننشر عنه هذه الكلمة فلتشجيعه على المضي في العمل الذي كرس له نفسه وتقديراً للخدمات الصحية التي قام ويقوم بها ، شاكرين الظروف التي تعرفنا فيها الى شخصه الكريم .

احد ارکان محلات حنوش اخوان

الاديب الاستاذ انيس حنوش

شاب في ربيع العمر وريعان الشباب ممتلىء حيوية ونشاط وهو احد اصحاب محلات حنوش اخوان المعروفة في حلب والجزيرة ينتمي الى الطائفة السريانية الارثوذكسية.

تعرفت اليه في الجزيرة ثم في حلب في محلاتهم الكائنة في خان الجمرك وفي مصرفهم في خان التتن فرأيت فيه مغامراً جريئاً وتاجراً لبقاً على صغر سنه . وقبل ان يستلم ادارة اعمالهم في الجزيرة قد قام هناك بمشاريع عديدة ومساعدات جمة لكثير من المحلات في مناطق قامشلي ديريك وعين ديوار.

لمست من حديثه انه وطني يحب بلاده حباً عميقاً ولكنه لا ينتمي الى اي مؤسسة سياسية يميل الى الاحزاب التي تدين بالمبادىء الديموقراطية الصحيحة والمبنية على اسس علمية ثابتة له مواقف وطنية رائعة جريئة قام بها في مناسبات عديدة في الجزيرة . واشقيقه السيد جميل موقف جريء في سنة ١٩٣٥ يوم نفى الفرنسيون المغفور له فقيد العرب الزعيم سعدالله الجابري الى عين ديوار فاستقبله في داره واضافه طيلة مدة اقامته هناك رغم تنبيهات المستشار الفرنسي وكان الزعيم المرحوم يذكر ذلك في كل مناسبة وحديث عن منفاه .

والسيد انيس كاتب واديب ينظم الشعر وتستهويه نغماته ولكنه بعد ان اتم دروسه انصرف الى اعماله والتحق باخوته، فاهمل الكتابة والقريض، واننا اذ نأسف لذلك نشجعه على المضي في تجارته وفقه الله ليستفيد ويفيد بلاده التي يحبها كثيراً.

ميخائيل افندي حنا فارس كنعو

رئيس العشائر المسيحية في (وسيما) ناحية الدرباسية - في الجزيرة

من ابناء ماردين ، يتحدر من اسرة نبيلة ، عريقة في القدم ، وهو من رؤساء العشائر المسيحية الذي يشار اليه بالبنان لمكانته الرفيعة وجانبه الموفور بالاجلال والاكرام ، تعلو شفتيه ابتسامة مشرقة تنم عما يختلج في صدره من عواطف رقيقة ، واخلاق رضية ، يشع في جبينه ذكاء متوقد ، ويلوح في كيانه الاباء والشمم اللذين هما خير

معبرين عما يكنه هيكله من معانٍ سامية .

كان ابواه من رؤساء العشائر المعروفين وقد اخذ هذه الرئاسة عن والديه لانه اهل لها ، طالما يبتسم بسمات طيبة هي خير معبر عنه ، وهو الى جانب هـذا ، مزارع كبير من مزارعي الجزيرة ، الذين لهم الفضل في توسيع نطاق الزراعة في انحاء الجزيرة الخضراء .

نزح عن بلدته (القصور) من اعمال ماردين وهي بلدة كبيرة حيث كانت اسرته الآمرة الناهيـة ذات الكلمة المسموعة ، والمقـام الاسمى في تلك الاصقـاع ، فاحب الجزيرة حيث استوطنها ، واقتنى فيها الاملاك الكثيرة ، وشاد لعشائره القرى والدساكر ، ما ينيف عن عشرين قرية في ناحية الدرباسية ، عامرة بزراعتها ومنتوجاتهـا الوفيرة ، وآهلة بسكانها . وهو من الوطنيين المجاهدين الافذاذ ، الذين خدموا بلادهم السـ خدمات جلى بتجرد ، وناهضوا سياسة الاجنبي بكل ما ملكوا من غالٍ ورخيص ، فكانوا من اكبر المعـاملين النشيطين على تحريرها والمساعدين على سيادتها التي تؤهلها لان تكون امة تامة كياناً وسيادة .

وقد قابلناه وتحدثنا اليه فعرفنا فيه من الصفات التي مهما كتب عنها القلم فهو لقاصر .

السيد جوزيف معمار باشي

شاب في مقتبل العمر ، ينحدر من اسرة كريمة المحتد ، نقية السلالة ، مناضل تشع الوطنية الصادقة من ناظريه ، وتلوح على اسارير وجهه امارة الحب العميق لبلاده ، وتتبين في سيماه سيماء الطهارة والنبل ، وخالص الشيم ، ونقاوة الضمير ، وصفاء النية ، وحب الخير والحقيقة .

وهو الى جانب هذه الصفات السخية بعطياتها ، الجميه بأعرافها ، الزاهرة بالوانها الهفافة الغنية ، مزارع كبير له مكانته عند المزارعين الذين يقدرون فيه نبوغه وشيمه ومقامه ، وتاجر له قيمته في عالم التجارة ، لما اشتهر به من حسن العمل ، وجمال المقصد ، ونبل الغاية ، وسمو الهدف ، ومن الذين ساهموا في بناء بلدة القامشلي ، فكانوا خير عاملين على ازدهارها ، ايام الاحتلال العسكري الاستعماري الذي كان لايهدأ له بال مالم يعرقل مساعيهم ويضع الاشواك في طريقهم ، فكان له اثر مشكور الى جانب آثارهم ، مما كانت له صفحة بيضاء ناصعة في تاريخ هذه المدينة الفتية ، الحافل باعمال وجهائها الكبار امثاله .

لقد تعرفنا اليه فرأيناه غاية في الاحساس المرهف ، والشعور الرقيق ، والذوق السليم ، والادب الجم ، وآية في الغيرة على الادب السوري والادباء .

السيد عبدالاحد خاجو

تاجر كبير ومزارع من الدوجة الاولى سرياني الجنس ارثوذكسي المذهب . مركز عمله الدائم عامودة يشاركه فيه اخيه السيد داود وابن اخيه المرحوم خاجو ، وهم وكلاء شركة سوكوني هناك وبفضل توسعهم في العمل اسدوا خدمات كبيرة للمنطقة ، وآلاتهم الزراعية تجول في تلك الانحاء كلها فتؤمن للفلاحين الفلاحة والبذار والحصاد .

بيتهم بيت كرم وفضل لا قيمة للمال عندهم ابداً ، وصديقهم له منزلة في نفوسهم رفيعة ، اسدوا خدمات كثيرة للطائفة هنا وفي قلعة الامراء في ماردين فكانوا في الطليعة في كل مشروع يؤول لخير المجموع .

تعرفنا اليه في عامودة وفي حلب فغمرنا بلطفه وانسانيته ، واننا اذ ننشر رسمه فتقديراً للاعمال الاصلاحية الجليلة التي يقوم بها في الجزيرة وفقه الله .

الاستاذ يوسف صباغ

شاب في العقد الثالث من عمره ، نشأ في بيئة اصيلة وتربى تربية حديثة في جو من الحرية البيتية خلق نفسه خلقة قومية . لا يدخر وسعاً في خدمة بلاده الذي يحبها كثيراً . كريم مفضال ، يتحلى باخلاق متينة ، وهو صريح لآخر حدود الصراحة . له اعمال واسعة في الجزيرة وزراعته منتشرة في انحائها الجزيرة . وهو من المؤمنين بنفع الزراعة على الطريقة الحديثة ومن مطبقيها . له آراء في اقتصاديات الجزيرة لو عمل بها لكانت حالة الجزيرة على غير ما هي عليه اليوم وقد تحدث الينا في قسم من هذه المشاريع التي ينوي العمل لبعثها الى الوجود. ومن آرائه ورغائبه ، الاستفادة من مياه الخابور الذاهبة هدراً وتعمير قرى نموذجية في مختلف انحاء الجزيرة . وتشجيع زراعة مواد جديدة غير اصناف الحبوب ، وايجاد مشاتل زراعية في مختلف الانحاء وغيرها من المشاريع الحيوية، التي نؤمل ان تلاقي اذناً صاغية من المسؤلين .

له تفكير سياسي سليم وطني من الطراز الاول ولكنه لا ينتمي الى اي حزب من الاحزاب ولا يتأخر عن مناصرة الفئة التي يرى ان خير البلاد سيكون على يديها .

ناصر الدين افندي حده

شاب يتدفق حيوية ، ناهض طموح ، ينتمي نسبه الى اسرة عريقة نبيلة ، لها الجانب العالي ، والصيت الذائع ، والمجد الاثيل ...

شديد الايمان بقوميته السورية ، فلا يؤمن مطلقاً بأي مبدأ اقتصادي اجتماعي الا اذا كان مستمداً من واقع الامة السورية العظيمة .

هذا وهو الى جانب هذه الاعتقادات النبيلة ، لطيف المعشر ، طيب الاخلاق ، صفي الضمير ، خلق في الشباب نهضة واعية ، فبث في روحهم الوطنية الحقة ، والامانة ، والصدق المبنية على اسس متينة من الاخلاق الحميدة والكرامة السمحة .

وقد احدث نهضة زراعية في الجزيرة بحسن ارشاداته وبعد مرماه ، ونبل مقصده ، وسمو غايته ، واطلاعه الواسع في العلوم والآداب المثقف بها ثقافة عالية نادرة ، حتى اصبح محبوباً كل المحبة بين ابناء الجزيرة ، شبابها وكهولها ، فاضحى يشار بالبنان الى ما يحسنه من الاعمال .

وقد عرفناه فوجدناه اهلاً لما يتمتع به من مكانة ترفعه الى القوم الذين لهم الكلمة المسموعة والجانب الوقور المحترم .

منصور افندي فراس

شاب خلوق ، وطني غيور ، حلو الطباع ، سمح الشمائل ، كريم المحتد ، جميل المقصد ، ينطوي صدره الرحب على نفس انسانية تتدفق حيـــاة ، يشغل مركزاً في دوائر الزراعـــة ، حيث يقوم به احسن قيام ، ويخلص له كل الاخلاص بتجرد ونزاهة ، ويعامل فيه من يأتيه اجمل معاملة ، بسلوك حسن ، واخلاق رضية طيبة ، وهو الى جانب هذه الصفات الجميلة المتسم بها يعد في طليعة الشباب الذين عملوا في سبيل تحرير البلاد بسياسة حكيمة ورأي سديد وعقل متزن وفكر منظم .

ولقد تعرفنا اليه فرأيناه اهلاً لما هو عليه من احتلاله المكانة التي يستحقها بين اهالي الحسكه ووجهائها الافاضل .

صاحب هذا الكتاب

مع لفيف من الاصدقاء في حديقة قصر المحافظة في الحسكة — في الوقت الذي كانت تحتشد فيه الجماهير الغفيرة من سائر انحاء الجزيرة للاحتفاء بعودة محافظهم المحبوب الاستاذ عبدالقادر بك الميداني من دمشق حيث كان قادماً يحمل في حقيبته الخصبة من المشاريع العمرانية ما ينهض بمستوى هذه المحافظة الى الذروة العليا اقتصادياً وعمرانياً — كما بينا ذلك في غير مكان من هذا الكتاب.

الاستاذ الياس افندي قساطلي

مدير الاشغال العامة في الجزيرة

شاب يتدفق حيوية ونشاطاً ، عامل مجتهد ، ملم بعظم المسئولية الملقاة على عاتقه ، فهو يتحمل تبعاتها بايمان القوي الظافر ، واثق من كفائته كل الوثوق، يوذع نشاطه على سائر العمال المنتشرين هنا وهنالك لتخطيط الطرق وتعبيدها وربط المدن والدساكر في سائر انحاء الجزيرة بشبكة من المواصلات — فيبعث فيهم روح الاقدام والمثابرة على العمل بهمة لا تعرف الملل .

محبوب من سائر طبقات الشعب لما يتحلى به من صفات عالية ، منها النزاهة والامانة والوفاء ، غيور على تنفيذ ما يعهد به اليه من مهام ، يفكر ويعمل برزانة وحكمة فتأتي اعماله بأثمارها الاصلاحية المنتجة الخير للحكومة والبلاد ، ومن ابرز ما عرفنا فيه من صفات ذلك التهذيب البيتي الصحيح المقترن بتلك الروح الشعبية المتواضعة مما جعله قريباً من سائر قلوب عارفيه ومقدري مواهبه .

ناهيك عن اهتمامه بكل قضية تتعلق بالاشغال العامة غير تارك فرصة تمر دون ان يكون له فيها يد في سبيل اصلاح تلك الطرق الوفيرة المتشعبة وعمرانها ، في كل مكان من تلك المحافظة ، واننا اذ نثني عليه وعلى نشاطه المتواصل في خدمة القضايا العامة العائدة لفائدة تلك الجزيرة وابنائها الافاضل ، فلا يسعنا الا الفات نظر المسئولين لتقدير جهود هذا العامل الامين وامثاله من خدمة الوطن العزيز .

صالح افندي شيخموس

من اسرة كردية شريفة ، لها شرفها الباذخ ، ومجدها الراسخ ، رضع لبان الكرم صغيراً ، وحمل لواءه كبيراً ، كريم اليدين ، شريف النبعتين، ترى في وجهه الضاحك كل اثر جليل من آثار الصداقة والوفاء ، سخيّ اذا اضفته وفيّ اذا صادقته ، فهو سائر على غرار اولئك الافذاذ الاحرار، من ابناءعشيرته الغر الميامين ، له تقاليدهم ونبلهم ، ومكارمهم وفضلهم .

وهو عدا عن كل هذا مزارع وتاجر كبير يعد بين الاوائل من الذين ساعدوا على رفع الكيان الاقتصادي في (الجزيرة) .

ولقد عرفناه في بلدته (عامودا) فعرفنا به شهماً غيوراً ، وشخصية طيبة خليقة بالثناء والتقدير .

لعمرك انها لصفات رفيعة تحبب صاحبها الى كل القلوب الواعية ، والاخلاق السامية .

السيد نعوم راهب

ننشر رسمه في هذا الكتاب لانه كان اول من قدم الى (الحسكة) قاعدة (الجزيرة) هارباً من طغيان الاتراك وبغيهم — تاركاً املاكه الواسعة لقمة سائغة لمضطهديه ومضطهدي سواه من اصحاب البيوتات الكبيرة الذين وردت ترجمتهم في غير مكان من هذا الكتاب .

فساهم مع من ساهموا في عمران (الحسكة) فكانوا من مؤسسيها — ولما كان في الحرب العالمية الاولى اول من استوطن الجزيرة التي كانت ممراً في ذلك العهد للجنود التركية القادمة من العراق ، فكان عرضة لنهب هذه القوى وسلبها امواله ومقتنياته مراراً عديدة ، دون ان تترك له شيئاً حتى صح بها المثل المأثور — حاميها حراميها — ولكنه رغم كل هذه الاعتداءات والنكبات صبر صبر الكرام على اضطهاداتهم الطورانية شأن المؤمن بمستقبله دون ان يبالي بالاشواك التي كانت تعترض طريقه ، الى ان تمكن اخيراً من ان يبني لنفسه مركزاً لا بأس به بنشاطه المتواصل ، وجده الواسع النطاق ، وهو اليوم من اصحاب الاملاك التي تدر عليه ارباحاً طائلة ، ويتمتع بثقة اصدقائه ويبلغ عدد اسرته واقربائه في (الحسكة) ما يربو على المئة والعشرين شخصاً ، لهم كيانهم واحترامهم .

بيان واعتذار

قد يطالع القارىء في هذا الكتاب بعض اغلاط مطبعية لا تخفى على الناقد الاديب .

لينتظر قراؤنا الكرام

جريدة

صوت الجزيرة

التي سنصدرها في (الحسكة) لخدمتهم في الموعد القريب ان شاء الله .

WERT
BOOKBINDING
MIDDLETOWN, PA.
JUNE 83
We're Quality Bound

Princeton University Library
32101 073526020
DS99
.J41B3
1947
AP